دور الجامعات الفلسطينية في دعم التعليم الذاتي وتنمية الإبداع والإبتكار (رؤية مستقبلية)

إعـــــداد

أ/ فايزة أحمد يعقوب صالح المالحي

دور الجامعات الفلسطينية في دعم التعليم الذاتي وتنمية الإبداع والإبتكار (رؤية مستقبلية)

أ/ فايزة أحمد يعقوب صالح المالحي

الملخص:

استهدفت الدراسة وضع تصوراً مقترحاً لتفعيل الابتكار والإبداع للجامعات الفلسطينية ومبادراتها، وسعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما المقصود بالابتكار والإبداع التي تستهدف مبادرات مراكز الإبداع تعزيزها على المستوى الجامعي؟

٢- ما جهود الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في تعزيز الابتكار والإبداع من خلال مبادرات مراكز الإبداع؟

٣- ما التجربة الموصي بتفعيل برامجها الأكاديمية من خلال الجامعات الفلسطينية، وفق رؤية وفلسفة الدولة؟

٤- ما التصور المقترح لنطاق العمل التخطيطي والتنفيذي لتفعيل الابتكار والإبداع في برامج التجربة التكاملية للجامعات الفلسطينية؟

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استعرضت الأدبيات المرتبطة بمتغيراتها، للتعريف بالابتكار والإبداع، كما تم التعريف بالتجربة التكاملية والمجالات العشرة لبرامجها ومبادراتها.

وأظهرت الدراسة أبرز معوقات تفعيل التجربة التكاملية على مستوى الجامعات، والممثلة في انخفاض مستويات الوعى بأبعادها، وآليات تفعيلها لدى كل من طلبة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس، ومقترحات التغلب عليها. وتم اقتراح إطاراً عاماً مبدئيا لمصفوفة خطة تشغيلية Action plane matrix لتفعيل برامج التجربة التكاملية ومبادراتها التعزيزية لمسيرة العمل المشترك لتكون بمثابة خارطة طريق Road map. واختتمت الدراسة بتوصيات تفعيلية لأدوار مراكز الإبداع بجامعات فلسطينية للمشاركة فى برامج التجربة التكاملية ومبادراتها لتعزيز الابتكار والإبداع.

الكلمات المفتاحية: الابتكار – الإبداع– الذكاء الصناعي– التجربة التكاملية، ومثل حي عن الجامعات الفلسطنية (الجامعة القدس المفتوحة).

The Role of Educational Institutions in Developing Creativity and Future Innovation

Abstract:

The study aims at presenting a proposed vision for activating creativity and innovation in the comprehensive experience programs at Palestinian universities and their initiatives. The study sought to provide answers to the following questions:

1- What is meant my innovation and creativity creativity centers aim to reinforce on the level of the university.
2- What are the efforts made by universities and higher education institutions in Palestine through the initiatives of creativity centers?
3- What is the comprehensive experience whose academic programs are recommended to be activated, according to the State's mission and vision?
4- What is the proposed vision for the planning and implementation work frame to activate innovation and creativity in the comprehensive experience programs at the Palestinian universities?

The study used the analytical-descriptive methodology, as it presents the literature related to its variables, to define innovation and creativity, as well as defining the comprehensive experience and the ten fields related to its programs and initiatives.

The study presented the main obstacles that hinder the activation of the comprehensive experience on the level of universities, which is the low level of awareness regarding its dimensions, and the methods of its activation for both university students and academic staff, and proposals to overcome them. In the research, a general framework was proposed for the action plan matrix to activate the comprehensive experience programs and their reinforcement initiatives that support the joint work plan so that it becomes a roadmap.

The study was concluded with activation recommendations for the roles of the creativity centers at Palestinian universities to have then participate in the comprehensive experience programs and their initiatives that promote innovation and creativity.

Key Words: Lnnovation –Creativity -Aldhaka alsinaeiu– Integrated experiment – Al- Quds Open University.

دور الجامعات الفلسطينية في دعم التعليم الذاتي وتنمية الإبداع والإبتكار (رؤية مستقبلية)

المقدمة:

نشأت مؤسسات التعليم العالي في ظل الإحتلال الإسرائيلي وبمبادرات محلية وطنية، ونمت وتطورت بسرعة حتى وصل عددالجامعات على الأرض الفلسطينية ٤٩ مؤسسة عام ٢٠١٩م موزعة حسب إدارتها على النحو التالي ١١حكومية و١٧ عامة و١٧ خاصة و٤ الأونروا، حس بيانات وزارة والتعليم العالي والبحث العلمي في فلسطين.

وتشيد التقديرات الى أن معدل الإلتحاق الإجمالي للفئة العمرية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ١٨– ٢٤ سنة أكثر من ٢٥.٨% وتعتبر هذه النسبة مرتفعة نسبيا وفقا للمعايير الدولية لا سيما بالمقارنة مع بلدان الشرق الأوسط والنامية بشكل عام.

ما يميز مؤسسات التعليم الفلسطيني عن غيرها في الدول المجاورة هو وجود مفهوم "الجامعة العامة" الذي هو ليس حكوميا وليس خاصا، فهي انفردت بها معظم الجامعات الفلسطينية بحكم نشأتها في ظل الإحتلال الإسرائيلي وغياب وجود سلطة وطنية فلسطينية.

وبعد تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية في أوائل التسعينات، أنشئت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام ١٩٩٦ لتشرف وتدعم وتوجه نمو التعليم العالي الفلسطيني من خلال مجالسها وهيئاتها واداراتها ووحداتها المختلفة وصدر قانون التعليم العالي (١١) عام ١٩٩٨، الذي يحدد أهداف التعليم العالي ودور الوزارة وصلاحياتها والمستويات التعليم والشهاداته الممنوحة وأنماط التعليم العالي وأنواع مؤسساته، والتي رسالتها دعم وتمكين جميع المؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، من اجل القيام بواجباتها، التي تنسجم مع سياسات واستراتيجيات التعليم العالي القائم على التنافس، لإرساء معايير النزاهة وتعزيز مبادئ المساءلة، والعدالة، والشفافية، والإضافة الى تبني التميز والإبداع، خاصة في مجالات البحوث العلمية القائمة على الفكر المبدع والتحليلي وحل المشكلات، وذلك للتكيف مع متطلبات التقدم والتكنولوجيا في هذا العصر وضمان التعليم للجميع وتوفير بيئة متوازنة وسليمة تؤهل الطلبة للدفاع عن حقوق وثوابت الوطنية من خلال مشاركة الجامعات الفلسطينية في برامج أكاديمية مخصصة لذلك، في إطار تجربة تكاملية تشارك فيها الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، لتنفيذ برامج تكاملية، تتضمن مبادرات ومناشط تعزيزية للابتكار والإبداع وريادة. (أبو الندى، ٢٠٠٤)

وتتوافق هذه الرسالة مع ما تحرص الجامعات على تحقيقه، من خلال مراكزها للإبداع وريادة، التي تستهدف الاستثمار في عقول الشباب وأفكارهم الإبداعية، استنادًا إلى رؤية

٢٠٣٠ لخطة التنمية الوطنية، التي تولى عناية كبرى بتوسيع قاعدة الابتكار في جميع القطاعات، وتوظيف التقنية في جميع مناحي الحياة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم مما توليه الجامعات من عناية بالابتكار وريادة لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؛ من خلال المراكز المتخصصة لتحقيق هذه الغاية؛ إلا أن برامج التجربة التكاملية ومبادراتها لم تدرج بعد ضمن خطط مراكز الإبداع وريادة على المستوي الوطني، وذلك نظرا لحداثة طرحها، ومحدودية إلمام الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بأبعادها، وآليات المشاركة الفاعلة فيها. وفى ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية في سؤال رئيس، **ما التصور المقترح لتفعيل الابتكار والإبداع وريادة في برامج التجربة التكاملية للجامعات الفلسطينية؟**

ويتفرع هذا السؤال إلى الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما المقصود بالابتكار والإبداع التي تستهدف مبادرات مراكز الإبداع تعزيزها على المستوى الجامعي؟
٢- ما جهود الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في تعزيز الابتكار والإبداع من خلال مبادرات مراكز الإبداع؟
٣- ما التجربة التكاملية الموصي بتفعيل برامجها الأكاديمية من خلال الجامعات الفلسطينية، وفق رؤية وفلسفة الدولة؟
٤- ما التصور المقترح لنطاق العمل التخطيطي والتنفيذي لتفعيل الابتكار والإبداع في برامج التجربة التكاملية للجامعات الفلسطينية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى وضع تصور مقترح لتفعيل الابتكار وريادة في برامج التجربة التكاملية للجامعات الفلسطينية ومبادراتها، وذلك من خلال. التعريف بالابتكار والإبداع وريادة، التي تستهدف مبادرات مراكز الإبداع وريادة الأعمال وتعزيزها على المستوى الجامعي.

١- استعراض جهود مثل على الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تعزيز الابتكار والإبداع من خلال مبادرات مراكز الإبداع وريادة.
٢- التعريف بالتجربة التكاملية الموصي بتفعيل برامجها الأكاديمية من خلال الجامعات الفلسطينية، وفق رؤية وفلسفة دولة فلسطين.
٣- استعراض التصور المقترح لنطاق العمل التخطيطي والتنفيذي لتفعيل الابتكار وريادة في برامج التجربة التكاملية للجامعات الفلسطينية..

أهمية الدراسة:

- تسعى الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على أهمية الابتكار والدور الذي يلعبه المنتج الابتكاري في عملية التنمية، وإبراز أهمية التجربة التكاملية بين الجامعات الفلسطينية، والدور المأمول من هذه التجربة.
- الاستجابة التطبيقية للتوجهات القيادة الوطنية ورؤيتها المؤكدة لأهمية تفعيل التجربة التكاملية على المستوى الوطني، من خلال مبادرات تنفيذية في هذا المجال.
- تقديم بعض المضامين المساندة للجهود الحثيثة التي تبذلها مراكز الإبداع وريادة، للمساهمة في تفعيل أدوارها التخطيطية والتنفيذية لبرامج التجربة التكاملية ومبادراتها.
- مساعدة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات على تفهم أبعاد التجربة التكاملية ومبادراتها، لتشجيعهم على القيام بأدوار تفاعلية إيجابية مع مناشطها
- توجيه أنظار الباحثين لتدارس أبعاد التجربة التكاملية ومبادراتها، لتطويرها، وتعظيم الفائدة من عوائدها.
- تقديم نطاق عمل تخطيطي وتنفيذي يمكن أن يساهم في تدعيم الجهود الاستشرافية لوكالات التطوير الجامعية وخططها الاستراتيجية والتشغيلية.

مصطلحات الدراسة:

أ-**الإبتكار**: يشير المدلول الإصطلاحي التربوي لمصطلح إلى أنه مفهوم مركب، يتضمن مزيج من القدرات، والاستعدادات، والخصائص، والسمات الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة؛ يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة، وجديدة، بالنسبة لخبرات الفرد أو خبرات الجماعة في أحد ميادين الحياة الإنسانية. (الأغا،١٩٩٧)

ب- **الإبداع:** هو العملية التفكيرية التي تساعد على توليد الأفكار، ويتم فيها خلق شيء ما جديد له قيمة ملحوظة للفرد أو الجماعة أو المنشأة أو الصناعة أو المجتمع، لذلك فالإبداع هو ابتكار له قيمة ذات معنى (جروان، ٢٠٠٥).

ج- **الذكاء الإصطناعي:** هو الذكاء الذي تظهره الآلات تطبيقات عديدة في المجتمع المعاصر، ويعتمد على تقديرات مختلفة مثل تعلم الآلة، ومعالجة اللغة الطبيعة، وتعرف الصور. تمثل البيانات محور هذه التقنيات، تركز هذه الطبقة التأسيسية في الذكاء الإصطناعي، تركز هذه الطبقة بشكل أساسي على تجهيز البيانات لتطبيقات الذكاء الإصطناعي. (Feldhusen, 2008)

د- **التجربة التكاملية:** تنبثق التجربة التكاملية من رؤية الدولة بشأن تعزيز مسيرة العمل المشترك، وضرورة حث الجامعات ومؤسسات التعليم العالي على العمل المشترك نحو التقدم في مجالات البحث العلمي والتقني. (أبو الندى، ٢٠٠٤)

نتائج الدراسة:

وأظهرت النتائج ما يلي:

أ- عدد المبدعين والرياديين والمخترعين قليل، وذلك على الرغم من الاهتمام المتزايد بهذا الشأن.

ب- ندرة الأدبيات في هذا المجال البحث العلمي؛

ج- الفرق الكبير بين الجنسين في هذا مجال الإبداع والإبتكار والريادة، مرده الحواجز والتحديات التي تقف أمام المرأة الفلسطينية، وخاصة في ظل ما اتيح لها حاليا من فرص إيجابية أكثر من أي وقت مضى

د- لا يوجد تشجيع من قيل المجتمع المحلي للبحث العلمي.

و-عدم وجود الدعم الكافي من الحكومة للبحث العلمي.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يمكن التوصية بما يلي:

١- تبادل الزيارات بين طلاب الجامعات الفلسطينية والعربية والعالمية ان امكن لتبادل الخبرة في مجال ريادة.

٢- عقد الشراكات بين مؤسسات البحث العملي على مستوى عربي او عالمي تتبنى برامج متخصصة للبحث العلمي والتقني.

٣- إنشاء مركز بحث مشترك للدراسات التي تعمق من التجربة التكاملية في المجالات المختلفة.

٤- انشاء منصة للتميز تشارك بها الجامعات فلسطينية.

تعتمد الدول المتقدمة في الوقت الراهن على موضوع الجودة بالبحوث والدراسات والتقارير في كافة المجالات، وتطوير أداء الجامعة.

مما لا شك فيه أن للتعليم العالي دورا أساسيا وفعالاً في بناء وتكوين الأنسان الذي يمثل الركيزة الأساسية في التقدم والتطور في مختلف التنمية الشاملة، وبما أن الانسان هو حجر الزواية في عملية التنمية ووسيلتها أصبح من الضروري أن يسعى التعليم العالي الى تزويده بالكفاءات والمهارات المناسبة حتى تمكنه من القيام بالدور المنوط به في ميادين الحياة المختلفة.

فالموارد البشرية التي يحتاج اليها المجتمع للنهوض بالتنمية في جميع الميادين تتطلب اهتماما خاصا من قبل جميع الهيئات الرسمية.

لأن مستقبل مجتمعنا أصبح مرهونا بمدى تحقيق النجاح في مؤسسات التعليم العالي، لأن مخرجات هذه الاخيرة هي في الواقع مدخلات التنمية وركائزها التي تعتمد عليها.

الدولة الحديثة تسعى من خلال مؤسساتها وأجهزتها وعلى رأسها التعليم في بناء وتشييد المجتمع وتطويره، في ظل العولمة والتوجهات المحلية والاقليمية وقضايا العصر المتجددة.

وعليه فإن مستقبل الجزائر مربوط برهانات بإدارة الجامعات ومخرجاتها والبحوث العلمية وكذلك الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال وظائفها ومهامها لإنجاح جهود التنمية والجودة التي تسعى إليها.

إذن، وجب البحث على طرف ومناهج تطوير الجامعات والرفع من مستواها حتى يتسنى لها مواكبة الركب الحضاري الذي تعرفه الدول المصنعة.

لقد إرتأينا لمناقشتنا خيارات واقع وطموح واستراتيجيات تطوير الجامعات والبحث العلمي وتسليط الضوء على أهمية الابداع والابتكار كوسيلة لتحقيق الجودة في التعليم العالي.

وعليه سنركز في مداخلتنا هذه على المحاور التالية:

- **المحور الاول:** ويتضمن تعريف الابداع والابتكار.
- **المحور الثاني:** ويتضمن أهمية الإبداع والابتكار في التعليم العالي.
- المحور الثالث: نتعرض فيه الى مفهوم جودة التعليم العالي.
- **المحور الرابع:** سوف نهتم بواقع التعليم العالي في وضرورة الإصلاح.
- **المحور الخامس:** فسنخصصه لأهم التحديات والرهانات التي تواجه التعليم العالي في والمجهودات المبذولة لتطويره.

أولاً– تعريف الإبداع والابتكار:

أ– **مفاهيم أساسية حول الإبداع والابتكار** : الابتكار هو ترجمة لكلمة" innovation' الذي قد يترجم للعربية بالتجديد مع أن التجديد قد يعني تجديد المنتج الحالي فحسب، كما نلاحظ أن عادة ما يتم الخلط في استخدام المفاهيم التالية : الإبداع – الاختراع – التحسين وهذا ما يدعونا إلى توضيح الاختلافات بينها وبين الابتكار على النحو التالي:

- **الاختراع والابتكار:** في الغالب يشيران إلى نفس المعنى بوصفهما التوصل إلى فكرة جديدة ومن ثم إلى منتج جديد وعادة ما يرتبط بالتكنولوجيا، ولكن لابد من التمييز بين الاختراع والابتكار.

- فالاختراع يشير إلى التوصل إلى فكرة جديدة بالكامل ترتبط بالتكنولوجيا وتؤثر على المؤسسات الاجتماعية.
- اما الابتكار فيرتبط بتطوير العمليات والمنتجات الجديدة، بوصفه إعادة تشكيل الافكار الجديدة.

- **الإبداع والابتكار:** الابداع هو التوصل إلى حل متميز لمشكلة ما أو إلى فكرة جديدة، أما الابتكار فهو تطبيق الحل للمشكلة أو الفكرة الجديدة، وعليه فالابداع هو الجزء المرتبط بالفكرة الجديدة والابتكار هو الجزء الملموس المرتبط بالتنفيذ أو التحول من الفكرة إلى المنتج، فإذا كان هذا التصنيف نوعا ما قديم إلا أنه لم يعد عمليا لأن اغلب الشركات تقوم بانتاج الافكار والمفاهيم الجديدية وهي التي تحولها إلى منتج جديد.
- **التحسين والابتكار:** التحسين هو ادخال وتعديلات أو تغيرات صغيرة أتو كبيرة على المنتجات الحالية مما يجعلها أكثر كفاءة، تنوع أو ملائمة في الاستخدام، أما الابتكار الاول هو الابتكار الجذري ويتمثل في التوصل إلى منتج جديد أو لعملية جديدة تختلف كليا عن ما سبقها وتحقيق استرتيجية كبير في السوق، اما الثاني الابتكار التحسيني (التدريجي) فهو التوصل الى منتج جديد من خلال التحسينات الكثيرة او القليلة التي تم ادخالها على المنتجات الحالية.
- إن الابتكارات الجذرية قليلة وتحدث في فترات متباعدة وتتطلب جهودا كبيرة واستثمارات ضخمة، ولهذا يعتبر الابتكار اتدريجي البديل الفعال من أجل التطوير المستمر.

ب- **تعريف الابتكار:** يعرف على أنه: 'علمية تنمية وتطبيق أفكار جديدة في المنظمة،' وكلمة تنمية هي كلمة شاملة وواسعة النظاق فهي تغطي كل شيء بداية من الاختراع الاصلي لفكرة جديدة الى أن تطبق.

- ويعرف كذلك على أنه: 'عملية ذات مراحل مختلفة تبدأ من خلق الفكرة الى تنفيذها ثم تبدأ هذه الفكرة في الانتشار الى أماكن ومواضيع أخرى".

وكما يعرفه P.Drucer الابتكار هو التخلي المنظم عن القديم.

- يعرف الابتكار كذلك على أنه قدرة الشركة على التوصل الى ما هو جديد يضيف قيمة أكبر واسرع من المنافسين في السوق.

ج- **الذكاء الإصطناعي:** هو الذكاء الذي تظهره الآلات تطبيقات عديدة في المجتمع المعاصر، ويعتمد على تقديرات مختلفة مثل تعلم الآلة، ومعالجة اللغة الطبيعة، وتعرف

الصور. تمثل البيانات محور هذه التقنيات، تركز هذه الطبقة التأسيسية في الذكاء الإصطناعي، تركز هذه الطبقة بشكل أساسي على تجهيز البيانات لتطبيقات الذكاء الإصطناعي. (Feldhusen, 2008)

د. – تطور الاهتمام بالابتكار: الأكيد أن الابتكار هو نقطة بداية ولهذا يمثل حلقة الاهتمام في العملية الابتكارية فلطالما كان يربط الابتكار بالافراد المتألقين الذين يبدون قدرا عاليا من الذكاء لكن تطور الابتكار الى الصورة الحالية كثافة في المجتمع يوحي لنا تصورا عن هذا التطور.

ثانيًا– أهمية الابداع والابتكار والذكاء الإصطناعي في التعليم العالي:

تعرف الجامعة في الوقت الحالي تحولات عميقة في محيطها من الجانب الجيوسياسي من جهة، وفي سلوكات شركاؤها من جهة أخرى.

ككل منظمة تنحصر الجامعة في حيز معلب، بحيث تبدأ من القريب الى البعيد : من الحي الى الولاية، الأمة، الاتحاد، العولمة ... الخ، لذا فإن تطور وتغير القوانين الوطنية والدولية تؤدي الى فقدان الجامعة لدورها الريادي في انتاج المعارف، بحيث اصبحت أماكن الحياة العملية منافسة للجامعة باعتبارها أي الجامعة مصدر تلقي المعارف الجديدة.

ففي نظر هنري سافال H.SAVALL أستاذ علوم التسيير بجامعة ليون ومدير مخبر "L'I.S.E.O.R" إن جامعة الغد هي محيط ابتكار المعارف المبنية على نظام التعاون وتصور لجامعة خارج الأسوار لها اهتماماتها خاصة بتسيير الاندماج.

كما أن من مصلحة الجامعة تطوير عملها واتصالاتها وتحسين صورتها، فهي تدعو الى الانفتاح على أنشطة مختلفة من خلال خطاب غير رسمي ولكن أيضا لخدمة المواطنين.

حيث أصبح دورها فعالا في تنوير وتزويد الطبقة السياسية.

- فإذا اردنا أن نؤسس لجامعة الغد، هناك ٠٣ تصورات يمكن أخذها بعين الاعتبار:

أ) **التصور الأول:** ويعتمد على احتكار الجامعة للمعرفة وهو في تصور لا يمكن إعتماده.

ب)**التصور الثاني:** واعتماد الجامعة على المنظمات الأخرى بالمعرفة وهي بدورها تعيد بعثها من جديد كما لا يمكن أيضا اعتماده.

ت)**أما التصور الثالث:** فيقوم أساسا على أن الجامعة هي مصدر المعرفة بالمعنى الواسع بالإضافة الى دورها المعروف والمتمثل في التكوين والبحث وتوظيف المعارف في خدمة الاقتصاد.

وعليه تستحق الجامعة دوما المصدر الرئيسي لابتكار المعرفة المتجددة والمكان الأساسي بالنسبة للمعرفة لكي تتطور والتي يمكن تطويرها في إطار نظام مبني على التعاون واندماج الجامعة في محيطها مع كافة الشركاء.

ثالثًا– مفهوم جوده التعليم العالي:

أن جودة التعليم العالي تعني مقدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، إننا نعرف جيدا أن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي قهئ الطالب لبلوغ المستوي الذي نسعى جميعا لبلوغه.

ويعتبر التعليم العالي في من أهم المراحل التعليمية في حياة الإنسان لأنه يأتي استكمالا لما تم تحقيقه في مراحل التعليم الأساسية والثانوية ولذلك فان تحقيق الأهداف التربوية التي يتوخاها المجتمع يعتمد على قدرة النظام التربوي على تحقيق أهدافه في هذه المراحل، فإذا كان الاهتمام التربوي والتعليمي في مراحل التعليم العالي قادرا على بناء المعارف والاتجاهات والتعليم بالجودة المطلوبة فان التعليم العالي سيصبح قادرا على تحقيق الأهداف وبالجودة القادرة على بناء الفرد المتعلم والمجتمع ومن ثم تحقيق التنمية وفق التطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة.

ولما كانت التطورات العلمية والتكنولوجية وانفجار المعرفة كما نشهدها اليوم فإن الأنظمة التربوية التقليدية ومن ثم التعليم العالي تصبح غير قادرة على الوفاء بما ينبغي أن تحقق من أهداف فالتعليم التقليدي الذي تمارسه جامعاتنا يحتاج إلى تطوير وتحديث مستمر وفق معايير جديدة تأخذ في الحسبان حاجات الفرد والمجتمع المتغيرة في ضوء ما تفرضه التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

فالكتب المدرسية والمقررات الدراسية والمعلم والبيئة المدرسية والوسائل التعليمية ومصادر المعرفة التي عهدنا ها لفترة طويلة من الزمن لم تعد كافية اليوم لمواجهة التغيرات العلمية والاجتماعية والاقتصادية فالجزائر بحاجة في ضوء ذلك إلى إعادة النظر في النظام التربوي الشامل من أجل تمكين الطالب من مواجهة هذه التغيرات.

إن متطلبات العصر تفرض علينا تطويرا شاملا في النظام التربوي، وفي كافة مراحل التعليم من اجل إعداد الفرد المتعلم القادر على اكتساب المعرفة وتوظيفها في حياته، واستظهارها من أجل حفظ المعرفة، فالهدف الأسمى للتربية هو التفاعل مع المعرفة واستيعابها وتوظيفها في المواقف الحياتية المختلفة وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

وعليه، فإن هذه المداخلة نسعى إلى تحديد الجودة في التعليم العالي بوجه عام، ويقتضي هذا الأمر مناقشة أهداف وواقع التعليم العالي ومن ثم تحديد المعايير الواجب توافرها من أجل توفير الحد الأدنى من الشروط لهذا التعليم ومن أجل ذلك، فإننا سوف نستعرض بعض الأدبيات في التعليم العالي من خلال الواقع الجامعي، وتشخيص المشكلات التي يواجهها والتي تفرض وجود أسس لضبط الجودة في هذا النوع من التعليم.

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الإبداع، ويعزى ذلك الاختلاف إلى اختلاف مناهج الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية، وتشير المحصلة العامة لهذه التعاريف أن الإبداع سلوك إنساني متعدد الأبعاد، ينتج عنه أفكار وأفعال ومنتجات تتسم بالتفرد والجدة والأصالة وعدم الشيوع. ويرى القطامي أن الإبداع ظاهرة ذهنية متقدمة، يعالج فيها الفرد الأشياء والمواقف والخبرات والمشكلات بطريقة فريدة أو غير مألوفة أو بوضع مجموعة حلول سابقة والخروج بحل جديد، وأكثر المفاهيم تكرارا في توضيح مفهوم الإبداع للطلبة:

- بوضع مجموعة حلول سابقة والخروج بحل جديد.
- الإتيان بالجديد.
- الإتيان بالأمور غير المعروفة.
- التفكير بطريقة غير تقليدية.
- التفكير بنمط مختلف عن الآخرين .
- التفكير التجديدي.
- التعامل مع القضايا بطريقة غير معروفة.
- إعادة ترتيب مفردات الواقع بشكل جمالي.

حيث إن الإبداع سلوك إنساني متعدد الأبعاد، ينتج عنه أفكار وأفعال ومنتجات، تتسم بالتفرد والجدة والأصالة وعدم الشيوع. والإبداع بالمفهوم التربوي عملية تساعد المتعلم.

على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعلومات واختلال الانسجام، وتحديد مواطن الصعوبة، والبحث عن حلول وتكهن وصياغة فرضيات واختبار هذه الفرضيات، وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين.

والجامعة هي مؤسسة تعليمية ومركز بحثي ومنارة للإشعاع الثقافي والفكري تعكس مستوى حضاري وتدعو لتقدمه، وهي نظام ديناميكي متحرك، وهي كل متفاعل العناصر، وهي مجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي. والمجتمع الجامعي يتكون غالباً من الطلبة والأساتذة والعاملين والأرجح أن الطالب هو العنصر الغالب في هذا المجتمع، وهو

الجمهور (كاظم، ١٩٨٢). لذلك لا بد أن تقوم الجامعات بدورها الحقيقي في تنمية القدرات الإبداعية لطلبتها لما لذلك من أهمية في إعداد العلماء، والمفكرين المبدعين، وذلك عن طريق سلوكها العديد من لإجراءات والخطوات التي سنتحدث عنها لاحقًا:

وبالنظر إلى هذه التعريفات يمكن أن نلاحظ أربعة جوانب أساسية يتضمنها وهي:

١- أنه يمكن النظر إلى الإبداع الطلابي باعتباره عملية تتم من قبل الجامعة سواء كانت على مستوى الفرد أو الجماعة.
٢- أن هذه العملية تقود إلى منتج قد يكون فكرة أو سلوكاً أو خدمة بشرط أن يتصف بالجدة.
٣- أن هذا المنتج يمكن تبنيه من قبل العاملين أو فرضه عليهم من قبل أصحاب القرار.
٤- أن هذا المنتج يجب أن يترتب عليه نوع من التغيير سواء في بيئة أو عمليات أو مخرجات المنظمة وإلا فلا يمكن اعتباره إبداعاً ذا نفع بالنسبة للمنظمة.

وترى الباحثة أن الإبداع الطلابي هو كفاءة وطاقة واستعداد يكسبه الطالب الجامعي من خلال التركيز المنظم على دعم قدراته العقلية وأرادته وتجاربه ومعلوماته، ويمكن صاحبه من كشف سبل جديدة في العالم الذي يحيط بنا والخلاص من الملل والتكرار، لذلك يصبح الإبداع المادة الأساسية عند الطالب الجامعي في عمليات التغيير والتطوير.

أهمية التفكير الإبداعي للطلبة الجامعيين والجامعات:

إذا وجد التفكير الإبداعي لدى الفرد بطريقة ثابتة نسبياً، يصبح هذا أسلوب يميز طريقة تفكيره واستجاباته الوجدانية وأداءه السلوكي في المواقف المختلفة التي تتطلب إنتاجاً إبداعياً، أو حلولاً للمشكلات أو اتخاذاً للقرارات. وقام عامر (٢٠٠٣) بتحديد ثمانية أبعاد للأسلوب الإبداعي عند الأفراد، يمثل القطب الأول منها الميل للتجديد في التفكير والوجدان والفعل، في حين يمثل قطبها الثاني الميل للتكيف، وهذه الأبعاد هي:

١- تفضيل الاستقلال ومقاومة ضغط الجماعة، مقابل المجاراة والمسايرة والاستجابة لضغط الجماعة، ويعرف بأنه: مقاومة الطالب لضغوط الآخرين الرامية إلى تغيير آرائه أو أفعاله، مع عدم الانشغال بآرائهم وأحكامهم.
٢- تفضيل التجديد والاختلاف، مقابل تفضيل التقليد وما هو مألوف ومعتاد، أي ميل الطالب للأعمال والمهام والمشكلات التي تتسم بالجدة، مع نفوره من المألوف والشائع، وبحثه عن الجديد النادر وغير المعتاد، مقابل ميله إلى التقليدي والمعتاد والشائع.
٣- الميل للتشريع الذاتي لقواعد الأداء والأفعال والتفكير، مقابل الميل لتنفيذ القواعد والقوانين الحاكمة للتفكير والفعل، الموضوعية سلفا، وتفضيل إتباعها خشية النقد أو الخطأ.

٤- تفضيل الافتراق والتشعب في التفكير، مقابل تفضيل التفكير التقاربي موحد الاتجاه، والطالب يميل هنا الى التشعب في التفكير أثناء معالجة مسألة ما، فينتج العديد من الأفكار المتبوعة، مع المرونة في التناول، مقابل الميل الإنتاج عدد محدد من الحلول والإقتصار على محاور الأساسية.

٥- تفضيل التفكير المتحرر مقابل تفضيل التفكير المحافظ الملتزم بالقواعد، وليس من المقصود هنا المناحي التي تمس الأخلاق والقواعد التشريعية الدينية، ولكن يقصد بها القوالب والقواعد الإجرائية التي تحدد سلفا من القائمين على الأمر كالأساتذه أو الزملاء المتمسكين بهذه القواعد كما هي.

٦- تفضيل التفكير المجازي الخيالي التأملي، مقابل تفضيل التفكير الواقعي المنطقي، حيث يلجأ الطالب الى الخبرة المجازية الخيالية كمصدر لأفكاره، مع الميل الى التأمل واللعب بالأفكار وأختلاق العلاقات غير المعتادة بين الأشياء.

٧- الميل للغموض مقابل الميل لما هو واضح، ويعرف بأنه: تفضيل الطالب أو عدم تفضيله للموقف والمشكلات التي تنطوي على غموض نتيجة عدم وضواحيها.

٨- تفضيل المعالجة الكلية التركيبية للمعلومات والمهام، مقابل تفضيل المعالجة التحليلية التجزيئية المفصلة لها.

وتتفق الدراسات في مجال الإبداع على أهميته للمؤسسات التربوية لما يحققه من مزايا عدة. فأفضل الجامعات هي التي تمتلك القدرة على الإبداع وفقا للأسس السائدة في البيئة التي تعمل فيها، كما أن إبداعية الجامعة أصبحت اليوم واحدة من المعايير المعتمدة التي تعتمد القياس وتقييم أداء مؤسسات التعليم العالي، وعلى سبيل المثال فإن حالات الإبداع التعليمي بأنواعه الأربعة: مخرجات جديدة، تحسين التعليم، طريقة جديدة، تحسين طريقة، أصبحت ضمن فقرات المقاييس المختلفة التي تستخدم لتقييم الأداء .وتتجلى أهمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة فيما تضفيه من صفات نفسية على الطالب الجامعي مثل: الثقة بالنفس والحماس والدافعية المتوقدة وحب الاستطلاع والتمتع بروح الاستقلالية. ومن الأهداف الهامة للعملية التعليمية إطلاق الطاقات الإبداعية لدى الطلبة، ولو حاولنا أن نجمل أهمية الإبداع في نقاط محددة، فإنه سيحقق على الأقل بعضاً من الفوائد الآتية:

١- تحسين نوعية التعليم ذلك من خلال المرونة والتكيف لحاجات الطلبة.

٢- تحسين المخرجات وذلك بتحقيق الكفاءة والفاعلية في الأداء وإنجاز الأهداف واستخدام الموارد والطاقة بشكل تربوي.

٣- زيادة قدرة الجامعات على المنافسة وذلك من خلال:

- تقدم الجديد بالمعرفة.
- تقبل الهدر من خلال الإبداع في العملية التربوية.

٤- تحسين صورة الجامعة ومكانتها التربوية.
٥- نجاح الجامعة بشكل كبير، ويمكن أن تكون رائدة في الإبداع.
٦- تنشيط وتعزيز أداء الجامعة بشكل عام.
٧- مساعدة الطلبة ليصبحوا أعمق فهما وإدراكا وتحقيقا لذاتهم وقدراتهم الإبداعية .
٨- تدعيم هؤلاء الطلبة ليكونوا أقدر على الإنتاج والعطاء لمجتمعهم بالوسائل الإبداعية التي تسهم في تشكيل واقع جديد.
٩- تخليص الطالب من تأثير الأفكار السلبية التي تكرس الجمود الفكري، وعدم التجديد.
١٠-يزيد الإبداع من تقدم الجامعات، وقابليتها للتكيف مع المتغيرات وزيادة المرونة في عملياتها الإدارية والفنية المستمرة، كما يساعد على اكتشاف ودعم قدرات الأفراد الذاتية وتوجهها نحو تطوير الجامعة.
١١-يساعد الإبداع في تحقيق الذات والشعور بالإنجاز لجميع العاملين في الجامعة، وتطوير وتنمية معارف ومهارات الأفراد والتأثير على اتجاهاتهم وسلوكهم.
١٢-يسهم الإبداع في بناء الثقة لدى الأفراد في الجامعة (الطلبة والعاملين)، ويساعدهم على التغلب على المعوقات الشخصية التي تحول دون قدرتهم على التعبير عن إمكاناتهم الإبداعية.
١٣-يوضح للأفراد مسارات التطوير والتجديد في جامعتهم، كما يدفعهم إلى الدخول في منافسات التحدي والتميز مع الآخرين.
١٤-يساعد الإبداع الطلبة في إعادة تحديد أهدافهم وتصوراتهم عن الجامعة، وبالتالي قدرتهم على الظهور بصور إبداعية متجددة ومستمرة.

ومن ثم فإن ما تؤديه الخطوات السابقة من نتاج، يؤدي إلى أن نحظى بخريجين قادرين على المشاركة الفعالة في بناء الأمة، فتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لطلبة الجامعات ليس ترفاً فكرياً، وإنما ضرورة ملحة، لها ناتج ملموس تأتي ثماره فيما بعد.

فالاستثمار البشري أصبح من أقوى الاستثمارات، ولنا في التجربة اليابانية الكثير من الدروس والعبر.

دور الجامعات في تطوير التفكير الإبداعي للطلبة:

تعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخري هي أدائه في صنع قيادته الفنية

والمهنية والسياسية والفكرية. ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها، فالجامعة في العصور الوسطي تختلف رسالتها وغايتها عن الجامعة في العصر الحديث، وهكذا لكل نوع من المجتمعات جامعته التي تناسبه (عيسوي، ١٩٨٤). كما تعتبر الجامعات ركنا أساسيا من أركان بناء الدولة العصرية المنفتحة القائمة على الفكر المتطور، والتعليم الجامعي له أبعاد كبيرة وخطيرة في آن واحد لأن عملية التعليم ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية، بالإضافة إلى كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين.

إن الجامعة في أي مجتمع لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير الاجتماعي بدون تحقيق تفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، فعلاقة الجامعة بالتغيير الاجتماعي متلازم ومترابط، فهي تقوي المهارات وتذكي روح الابتكار لدى الطالب، وأن التعليم الجامعي في البلدان النامية له أثر كبير في عملية الرقي الاجتماعي لإنه يساعد على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة، وتوفير فرص العمل للأفراد.

فالتعليم الجامعي المتخصص يركز على تعليم المهارات الأساسية، مما يتيح فرصا للإنتاج، وبالتالي يترك أثرا إيجابيا على المستوى المعيشي، وإذا ما أريد للجامعة أن يعطى لها الدور الايجابي في هذا المجال فسوف تلعب هذا الدور بكفاءة عالية، لذا فالتعليم الجامعي ثروة كبيرة لا تقدر بثمن. فهو يحرك عملية التنمية لأن المؤسسة التعليمية هي من أرفع المؤسسات التي تناط لها مهمة توفير ما يحتاجه المجتمع وعمليات التنمية فيه من متخصصين وبمختلف المجالات، كما إنها المراكز الأساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي يدونها يصعب أحداث أي تقدم اقتصادي أو اجتماعي حقيقي أو ثقافي، بل والأبعد من ذلك فهي ترفد صناع القرار بالخبرات والمهارات، وبالتالي تصويب الأداء السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة والمجتمع.

ومن هنا يجب الإدراك أن الجامعة ما هي إلا مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة أغراضه باعتبارها مؤسسة تؤثر فيه من خلال ما تقوم به من وظائف ومهمات، كما أنها تتأثر بما يحيط بها من مناخات تفوضها أوضاع المجتمع وحركته. (مشعان،٢٠٠٧). وقد صنف البعض مجالات خدمة المجتمع إلى نوعين:

أولاً– داخل الجامعة: وتتلخص في المشاركة في المناشط الطلابية غير الدراسية، وتوجيهها حسب مجالات اهتمام عضو هيئة التدريس أو هواياته في الشئون الثقافية والاجتماعية أو الرياضية أو الفنية وغير ذلك، أو ما قد يقام من معسكرات للخدمة موجهة للبيئة المحلية.

ثانيًا– خارج الجامعة: وتكون لكل مجال تخصصه وحدد فيها:

١- القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتسهم في حلها.
٢- تقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص.
٣- المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة.
٤-الإسهام في الدورات التدريبية لتأهيل العاملين في الدولة.
٥- نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة الأم.
٦- تأليف الكتب العلمية الموجهة لغير الطلبة.

وقد صنف الجبر (١٩٩٣) مجالات خدمة المجتمع فيما يلي:

١ - الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده.
٢- التدريب والتعليم المستمر الذي تقدمه الجامعة للكوادر الوظيفية.
٣- المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة.
٤- الإسهام في الدورات التدريبية لتأهيل العاملين في الدولة.
٥- نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة الأم.
٦-تأليف الكتب العلمية الموجهة لغير الطلبة.

وقد صنف الجبر (١٩٩٣) مجالات خدمة المجتمع فيما يلي:

١ - الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده.
٢ التدريب والتعليم المستمر الذي تقدمه الجامعة للكوادر الوظيفية.
٣ - البحث التطبيقي الذي يسعى إلى دراسة مشكلات المجتمع ومؤسساته والعمل على حلها.
٤ - نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات وبرامج التعليم المستمر.
٥ - النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف.

وترى "بتريشيا كروسون "أن هناك ثلاث مجالات عريضة تقوم بها الجامعات لخدمة المجتمع وهى كالتالي:

١- الخدمة التي تقدمها الكليات أو الجامعات وهى ما تقوم به اللجان والتنظيمات داخل الكلية أو الجامعة أو المدرسة أو داخل حرمها والتي تتعلق بتنمية البرامج والسياسات.
٢-الخدمة المهنية وتضم اللجان والهيئات التي تعمل لصالح الاتحادات المهنية الإقليمية منها القومية أو الأمور الأكاديمية.

٣–الخدمة العامة التي لا تعد من قبل الأنشطة الرئيسية للتعليم أو البحث العلمي وإن كان لها علاقة بجماعات أخرى خارج المجتمع الأكاديمي (عامر، ٢٠٠٥). ويمكن إجمال خدمة الجامعة للمجتمع فيما يلي:

- إعداد العنصر البشرى القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصر.
- إتاحة الفرصة أمام هيئة التدريس من ذوى الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات.
- القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته، هذا بالإضافة إلى الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع.
- تعليم الكبار من جميع الأعمار (التعليم المستمر) والتدريب المستمر للمهنيين لرفع كفايتهم وإكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة.
- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم.
- عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجها لكي يلموا بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية.
- تقدم لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم.

لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم.. حيث نجد أن كل ذلك ينعكس بالطبع على تحقيق التنمية الشاملة والتغير الاجتماعي المنشود وتقوية روح المبادرة والمشاركة وتوثيق العلاقات الإنسانية ومعرفة الأساليب الفنية المستحدثة وملاحقتهم لركب التقدم العلمي والتكنولوجي.ويحتاج تنمية الإبداع ورعاية المبدعين من خلال الأفكار الحديثة إلى تبني منظور دينامي تكاملي مستقبلي في التربية، ورعاية الطلبة المتفوقين وأصحاب المواهب الخاصة ليست اختراعا مستحدثا، بل كانت هي الهدف الأساسي الذي سعت إليه البشرية منذ وجد الإنسان على هذه الأرض، وبدأ يشق طريقه نحو تحقيق أهدافه وتجاوز العقبات التي تواجهه، وابتكار الأساليب التي تساعده على الوصول إلى تحقيق أهدافه بما في ذلك إعمال الفكر وتشغيل الخيال وتنشيط الدافعية .ومن واقع خبرة الباحثة ومراجعة الأدبيات المتعلقة بمؤسسات التعليم العالي ومنها الجامعات، فقد استطاعت الباحثة تحديد بعض المحاور والمجالات التي يمكن أن تقوم بها الجامعات في سبيل تعزيز الإبداع الطلابي لديها، وتنمية المهارات الإبداعية والعلمية والفكرية لهم، وذلك من خلال المحاور التالية:

المحور الأول- الأهداف والسياسات والاستراتيجيات:

الأهداف هي الغايات المراد الوصول إليها من قبل الجامعة، وهي تتعلق بالمستقبل وبالآمال المراد تحقيقها. والسياسات هي نوع من الخطة، وهي تتخذ صورة تقارير أو مفاهيم عامة ترشد وتوجه المسؤولين في الجامعة عند اتخاذهم القرارات. والأهداف هي التي تقود إلى السياسات والاستراتيجيات (القريوتي، ١٩٩٣) من حيث أهداف الجامعات وسياساتها واستراتجياتها، لابد أن تتناسب هذه الأهداف مع البيئة الإبداعية المناسبة للطلبة وأن تكون على النحو التالي:

١ – تهدف الجامعة إلى إكساب الطلبة الاستقلالية والقدرة الإبداعية.
٢ – تساهم الجامعة بشكل فعال في حل مشكلات المجتمع (مثل الفقر والبطالة وشح المياه).
٣ – تهتم الجامعة ببراءات الاختراع وتسجلها.
٤ – تهدف الجامعة إلى ربط التعليم بمتطلبات التنمية والتقدم.
٥- تشجع الجامعة البحوث التي تركز على حاجات المجتمع.
٦ – تتعاون الجامعة مع الجامعات العالمية في حل المشكلات العالمية مثل (الأمراض والتلوث والفقر والأمية والجفاف.
٧ – تحقق أهداف الجامعة عن طريق جدول زمني محدد ودقيق.
٨ – تتسم أهداف الجامعة بالوضوح والسهولة.
٩ – تهدف الجامعة إلى نشر ثقافة الإبداع بين الطلبة والعاملين.
١٠- تضع الجامعة استراتيجيات لمواجهة المشكلات الطارئة فيها.
١١ – تجدد الجامعة بمحتوى البرامج التعليمية والبحثية باستمرار.
١٢- تنسجم أهداف الجامعة مع ميول وطموحات العاملين.

المحور الثاني- التشريعات والقوانين والأنظمة:

وهي مجموعة القوانين والأنظمة والتشريعات التي تنظم العلاقات بين الجامعة من جهة وبقية أفراد المجتمع من جهة أخرى (العاملين، الطلبة، أفراد المجتمع، الجامعات والمؤسسات الأخرى). وجود التشريعات التي تحفظ النظام في الجامعات، وترعاه، وتوزع المهام، وتجدد المسارات، وتضبط الإجراءات في العمل، وتوزع المسؤوليات، وتحدد التعليمات، وتكون المرجع الذي نحتكم إليه في معرفة الحقوق والواجبات، هي ذات أهمية فائقة في تنمية الإبداع لدى الطلبة، ولذلك كلما اتسمت هذه التشريعات بالمرونة ومواكبة التغيرات على الساحة العلمية والتكنولوجية كلما كانت ذات فائدة في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة والعاملين،

وعليه لابد من توافر مجموعة من الشروط في الجامعات التي تدعم الإبداع، ومنها على سبيل المثال:

١ – تطور القوانين والأنظمة والتعليمات خدمة لأهداف الجامعة.
٢ – تنص الأنظمة صراحة على تشجيع الإبداع والمبدعين.
٣ – يتم مراجعة التشريعات دورياً لمواكبة التقدم العلمي.
٤ – تتفق ممارسات العمل مع القوانين الأنظمة والتعليمات.
٥ – تعكس التشريعات والأنظمة حاجات المجتمع.
٦ – تكون التشريعات مفهومة من قبل العاملين والطلبة.
٧ – تؤكد الأنظمة على ترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية.
٨ – تلتزم الإدارة بوضع الأنظمة الخاصة برعاية المبدعين.
٩ –تنص الأنظمة والتعليمات على محاربة الفساد الإداري والمالي.

المحور الثالث– الهيكل التنظيمي..

يشمل الهيكل التنظيمي حجم الجامعة، ونمط السلطة، ونمط اتخاذ القرارات فيها. وذلك أن طبيعة الهيكل التنظيمي ونظرة العاملين في التنظيم إليه تؤثر في قدرتهم على المشاركة والإبداع. والهيكل التنظيمي للجامعة له أهمية فائقة في دعم الإبداع ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

١ –ترتبط الرتب الوظيفية في الجامعة في الهيكل التنظيمي بالكفاءة.
٢ – يضع الهيكل التنظيمي وصفا للأدوار الوظيفية.
٣ – تتوافر المرونة في الهيكل التنظيمي للجامعة للتعديل عند الضرورة.
٤– يعكس الهيكل التنظيمي كافة الأنشطة الرئيسية للجامعة بوضوح (كالأنشطة الأكاديمية والإدارية.
٥– تطبق الجامعة مبدأ اللامركزية للتعامل مع المتغيرات.
٦– تحدث الجامعة الهيكل التنظيمي في ضوء المستجدات العالمية.
٧– يوفر الهيكل التنظيمي نماذج إدارية حديثة للتطوير.
٨– يستخدم الهيكل التنظيمي التكنولوجيا المتطورة.
٩– تبسط الجامعة إجراءات العمل في دوائرها المختلفة (مثل شؤون العاملين والمالية والقبول.
١٠– تتوسع الجامعة في أنماط التعليم مثل (التعليم المفتوح والتعليم في مكان العمل، والتعليم الافتراضي.

المحور الرابع – البيئة التنظيمية للجامعة:

هي ما يواجهه الفرد في البيئة الجامعية من مؤثرات ذات أثر في العملية التعليمية، مثل الفلسفة التي تنتهجها الإدارة في تعاملها مع العاملين لديها، والنظرة الإيجابية من قبل الإدارة نحو الأفراد، وإشعار الأفراد بأهمية الدور الذي يقومون به، وإتاحة الفرصة للأفراد في النمو والطموح، وبناء علاقات بين الإدارة والأفراد يكون أساسها الاحترام والتقدير.

يضاف إلى ذلك تبسيط إجراءات العمل اليومية والبعد عن الروتين. وهي تشمل كل ما من شأنه التأثير على سير العمل سلباً أو إيجاباً (النمر، ١٩٩٢). والإبداع الطلابي يحتاج إلى بيئة جامعية مبدعة تشجع الإبداع والمبدعين وتتسم بالعديد من السمات ومنها ما يلي :

١ – توفر الجامعة بيئة عمل تشجع الإبداع والتجديد
٢ – تحتضن الجامعة المبادرات الفردية والجماعية
٣– تؤمن البيئة الجامعة بقدرة الأفراد على التعلم
٤ – تؤمن البيئة الجامعة بقدرة الأفراد على التعلم
٥ – تتيح الإدارة الجامعية للأفراد فرص النمو والتقدم.
٦ – تجدد البيئة التنظيمية في عمل الجامعة باستمرار
٧ – تعتبر الجامعة الإبداع جزءاً أساسيا من قيم العمل
٨ –تشجع البيئة التنظيمية البحث العلمي
٩ – توفر الجامعة قنوات اتصال مفتوحة داخل الجامعة وخارجها
١٠ – يتميز مناخ العمل داخل الجامعة بالحرية التي تسمح بطرح الأفكار
١١ – يتميز مناخ العمل بالتعاون والاحترام المتبادلين بين العاملين..

المحور الخامس– القيادة الإدارية:

مهما أختلفت المفاهيم التي تناولها الباحثون للقيادة فقد اتفق الجميع على اعتبارها المحرك الأساسي للمؤسسة والعاملين فيها من أجل تحقيق الأهداف العامة للمؤسسة، وبذلك فهي من المحاور المهمة والأساسية التي تقوم عليها الإدارة للجامعة في تحقيق أهدافها بأعلى درجة من الكفاية والفعالية. وإدارة الجامعة موضوع حاسم جداً في دعم وتشجيع الإبداع، لذلك لا بد من توافر العديد من الصفات القيادية الداعمة للبيئة الإبداعية في الجامعات، ومنها ما يلي

١ – تمتلك الإدارة الجامعية القدرة على تصميم الأهداف ووضع الخطط المستقبلية.
٢ – يعتمد القائد الجامعي على القرارات الفردية.
٣ – القرارات تستند إلى دقة المعلومات وحداثتها.

٤- تنمي الجامعة المهارات القيادية التي تتناسب مع عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.
٥ – تضع إدارة الجامعة أساليب علمية للكشف عن المواهب الإبداعية المبكرة وإعدادها للمستقبل.
٦ – تتميز الإدارة بالفهم العميق للعملية الإبداعية.
٧ – تهتم إدارة الجامعة بتفويض السلطات والصلاحيات للأفراد.
٨ – تتميز الإدارة بالمبادأة في طرح الأفكار الجديدة.
٩ – تشرك الجامعة العاملين في التخطيط الاستراتيجي.
١٠ – تتميز القيادة الجامعية بالأمانة والعدالة والنزاهة.

المحور السادس- إدارة الموارد البشرية والمادية والمالية:

تعتبر هذه الإدارة هي الركيزة الأساسية وحلقة الوصل بين مختلف الإدارات بالجامعة، حيث تهتم بالمتابعة والإشراف على كافة الأمور في الجامعة وبتنظيم العمل إدارياً، لضمان تقديم الخدمات الأفضل للطلبة والعاملين. ويعتبر تعزيز البيئة الإبداعية بالموارد البشرية المؤهلة، والإمكانات المالية والمادية له مردود هام جداً في تنمية الإبداع لدى الطلبة والعاملين في الجامعات، لذلك لابد من توافر ما يلي:

١- تتوافر في الجامعة آليات واضحة لانتقاء القيادات الإدارية والأكاديمية.
٢- تضع الجامعة برامج تطويرية مستمرة لمساعدة العاملين والطلبة على مواكبة التغيير.
٣- يتم اختيار العاملين والأساتذة حسب معايير التميز والكفاءة.
٤- تبتدع الجامعة وسائل تمكنها من تقييم أداء العاملين.
٥- تحترم الجامعة آراء العاملين ومشاركتهم في التقييم.
٦- تعمل الجامعة على أتمتة نظمها المالية والمحاسبية.
٧- تتبنى الجامعة إستراتيجية النزول إلى مواقع العمل بصورة دائمة لحصر المشكلات.
٨- تستخدم الجامعة أساليب محاسبية ومالية متطورة.

المحور السابع- إدارة نظم المعلومات:

تعتمد جميع وظائف الإدارة الجامعية على المعلومات، وعلى الاستخدام الفعال لها، فمثلاً تتطلب وظيفة التخطيط معلومات عن البيئة وعن قدرات الجامعة، وتعتمد القيادة الجامعية على المعلومات في تحقيق الأهداف الإستراتيجية، كما يرتبط الهيكل التنظيمي بشكل وثيق بالمعلومات، ولذا قد نجد أن أهم المشاكل في تصميم التنظيم الجامعي هو عدم التدفق

السليم للمعلومات، كما لا يمكن للإدارة أن تحقق الرقابة الفعالة بدون معلومات دقيقة وفي توقيت سليم عن أداء المنظمة.

العلاقة المعقدة بين الإبداع والتكنولوجيا. حيث يمكن أن تشارك أدوات مثل الصوت الرقمي وأجهزة الفيديو وأجهزة الكمبيوتر في العمليات الإبداعية بمجموعة من الطرق المتنوعة. وترى أن ميزات التكنولوجيا مثل وظائف التزويد، والتفاعل الداخلي، والقدرة، والنطاق، والسرعة، والوظائف التلقائية، تتيح للطلبة إمكانية إجراء الأشياء التي لا يستطيعون أداءها أو التي لا يمكنهم تنفيذها بكفاءة مثلما يفعلون باستخدام التكنولوجيا.

ولأن أجهزة الكمبيوتر تتيح للطلبة إجراء التغييرات وتجريب البدائل ومتابعة مستوى جودة العمل فهي مفيدة في المراجعة والتحرير. ويتيح التفاعل الداخلي لأجهزة الكمبيوتر للمستخدمين إمكانية تلقي الملاحظات وتقديمها من خلال عمليات أو أفراد آخرين. وتعمل التكنولوجيا على تمكين الطلبة من الوصول إلى كميات كبيرة من المعلومات التي لم يمكن تخيلها منذ عدة سنين قليلة مضت. ولأن بإمكان أجهزة الكمبيوتر أداء العمليات بسهولة وسرعة، يمكن للمستخدمين استغلال جهودهم في عمليات عالية المستوى على نحو كبير مثل تحليل المعلومات وتفسيرها وتركيبها. وفي الفصل الدراسي، يستطيع المدرسون استخدام التكنولوجيا لمساعدة الطلبة على تبادل الأفكار وتقييمها وإجراء الاتصالات والتعاون والتواصل. ومع ذلك، يجب أن يتذكروا أن الوصول إلى التكنولوجيا لا يشجع على الإبداع، ولكن توفير البيئة التي يمكن فيها استخدام التكنولوجيا لإنجاز الأهداف بطرق إبداعية هو العامل المشجع على ذلك. وعليه لا بد من توافر الأساسيات التالية:

١ – تواكب الجامعة التطور العلمي في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.
٢ – تستهدف الجامعة استخدام نظم المعلومات والتكنولوجيا في استثمار الإبداع.
٣ – تسعى الجامعة لإيجاد تكامل بين المعرفة العلمية للأفراد والمهارات التكنولوجية.
٤ – تسعى الجامعة إلى استقطاب القيادات المبدعة القادرة على إحداث التقدم العلمي والتكنولوجي.
٥ – تعمل الجامعة على إعداد العاملين باستمرار لمواكبة الثورة العالمية في إدارة المعلوماتي.
٦ – تقدم الجامعة للأفراد الخدمات التقنية في مجالات المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات.
٧ – تتبنى الجامعة مفهوم التخطيط المتكامل للتطوير منطلقة من تقنيات وأنظمة معلوماتية.
٨ – تربط الجامعة مؤسسات البحث العلمي وقواعد البيانات لديها مع نظام المعلومات المحلي والعالمي.
٩ – تطبق الجامعة المعايير العالمية لاختيار قيادات البحث العلمي والتكنولوجي.

المحور الثامن– الشراكة مع قطاعات الإنتاج والخدمات:

إن الشراكة تعنى بأوجه التفاعل والتعاون العديدة بين الجامعة من جهة ومختلف القطاعات المجتمعية من جهة أخرى، وتعد هذه النوعية من الشراكة ذهنية ملائمة وإيجابية لتحقيق الأهداف، ولخلق إحساس مشترك وشامل بانتصار الجميع، وباقتناعهم بالوصول إلى غاياتهم العليا وأهدافهم المشتركة ودون أن يكون هناك بينهم أي خاسر. وتتعلق الشراكة بتوظيف الإمكانيات البشرية والمالية والإدارية والتنظيمية والتكنولوجية والمعرفية على أساس من المشاركة، والالتزام بالأهداف، وحرية الاختيار، والمسؤولية المشتركة والمساءلة من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تهم العدد الأكبر من أفراد المجتمع، ولها تأثير بعيد المدى على تطلعاتها حتى يتمكن المجتمع من مواكبة التطورات المعاصرة بطريقة فاعلة، وتحقيق وضع تنافسي أفضل.

لذلك لابد أن ينصب دور الجامعة على تطوير هذا المحور من خلال ما يلى:

١ – تتعاون الجامعة مع الأطراف المستفيدة من الخريجين في تأمين التمويل.

٢ – تتبنى الجامعة خطط مشتركة مع قطاعات الإنتاج لتدريب الطلبة أثناء الدراسة.

٣– تشترك الجامعة مع المؤسسات الإنتاجية بإنشاء وتمويل مراكز بحثية مشتركة.

٤ – يواكب البحث العلمي في الجامعة لقطاعات الإنتاج والخدمات في المجتمع.

٥ – تشجع الجامعة المستثمرين على الاستفادة من القاعدة العلمية والتكنولوجية في الجامعة.

٦ – تشرك الجامعة قطاعات الإنتاج في تصميم البرامج ذات الأهمية الإستراتيجية في التنمية والتقدم.

٧ – تستثمر الجامعة الإمكانات البشرية والمادية المتوافرة لديها كمصدر من مصادر التمويل.

٨– تلتزم الجامعة بمتابعة خريجي الجامعة الموهوبين وتوفير سبل التقدم العلمي والمهاري لهم.

٩– تتبنى الجامعة مفهوم الجامعة المنتجة بشكل عملي.

المحور التاسع– الرقابة والمتابعة والتقويم:

بشكل عام يجب أن يتوافر في عملية قياس الأداء والتقييم الأصالة والإبداع. إذ أن كثيراً من الأعمال التي تتم في الجامعة أو في التعليم العالي يصعب قياسها مباشرة، مما يجعل اللجوء إلى وسائل ابتكاريه أمراً ضرورياً (القريوتي، ١٩٩٣). ولذلك لابد من توافر الأمور التالية:

١ – يتم تقييم الأداء على أساس الإنجازات.

٢ – يوجد معايير واضحة وموضوعية للرقابة.

٣ – تهتم الجامعة بإدارة الوقت والإحساس بأهمية الزمن.

٤ – تتابع الجامعة مخرجاتها بشكل مستمر للتجديد.
٥ – تضع الجامعة نظام فعال لتقييم الأداء يعتمد على سلامة المعلومات ودقتها.
٦ – تعمل الجامعة على تحفيز المبدعين ومكافأتهم.
٧ – توجد معايير واضحة للحكم على أداء العاملين.
٨ – تبث الجامعة مفاهيم النقد الذاتي والرقابة الذاتية بين العاملين.
٩ – تطبق الجامعة نظام رقابه وتدقيق مالي متطور.

المحور العاشر– دور الأساتذة في تطوير التفكير الإبداعي لطلبة الجامعات:

من المعلوم أن عضو هيئة التدريسي الجامعي عليه مسؤوليات كبيرة في بناء مجتمع المعرفة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى إسهام أساتذة الجامعة في استثارة وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبتهم، حيث أنهم يشجعون الإبداع عند الطلبة، ومن أشكال هذا الاهتمام بالإبداع والتفكير الإبداعي لمست الباحثة انسجاماً بين ما ذكر من أمثله حول دور الأساتذة في تطوير الإبداع في التدريس الجامعي، وهنا عرض لبعض الأشكال التي يمكن أن يمارسها الأستاذ الجامعي لاستثارة التفكير الإبداعي لدى طلبته:

– تشجيع التفكير والإبداع في كل الميادين. – إجراء البحوث النظرية والتطبيقية.
– تحسين جودة أدائه التدريسي.
– لاعتماد على خطط دراسية تواكب التطورات والمستجدات الحديثة.
– لتنوع في طرائق تدريسه.
– تحديث في المصادر والمراجع التي يزود بها الطلبة.
– تنفيذ مشاريع علمية مشتركه مع الجامعة والمؤسسات الأخرى.
– تعليم الطلبة أصول البحث العلمي وخطواته.
– تشجيع الطلبة على حرية اختيار الموضوع والمشكلات، وطرق حلها.
– تعامله مع الطلبة قائم على الاحترام المتبادل (الزبيدي، ٢٠٠٨).
– محاكمة الأفكار. – التفكير بالمقلوب. – الخروج برؤية جديدة.
–حل مشكلات جديدة (لم تذكر من قبل) ولا تعطى لهم حلول مشابهة.
– تصميم برامج جديدة.
– مسرحة المنهج، ومنها لعب الأدوار (كأن يلعب الطالب دور الأستاذ).

وتعتبر من الطرق الفردية للتدريب على الإبداع، يقوم الطالب من خلال هذه الطريقة بممارسة الدور الذي يتفق ودوافعه، وحاجاته، وميوله الإبداعية، إذ يرى الطالب الآخرين من خلال ملاحظته لذاته، ويتعرف على اتجاهاتهم نحو خصائصه وصفاته. وفي هذه الطريقة

يتعلم الطالب طرقاً وأساليب جديدة لممارسة الأعمال، ولتجربة أساليب سلوكية جديدة مما يوسع من آفاق شخصيته، ويسرح في الخيال متجاوزاً لحدود الواقع المحيط به. ويتيح هذا الأسلوب للطالب بالإبداع التلقائي، ويساعده على فهم ذاته أو ما يسمى بالتعلم عن الذات، بالإضافة إلى تمكين الطالب من أن ينطق بخبراته اللاشعورية التي أحيانا لم تظهر ولو مرة واحدة على لسانه.

- تقديم أسئلة على شكل مسابقة للطلبة.
- الحث على القراءات الخارجية (الطهراوي، ٢٠٠٦).
- طريقة العصف الذهني، ورغم أنها طريقة للتدريب الجماعي إلا أنها تصلح للتدريب الفردي أيضا. وتتكون جلسة القصف الذهني العادية من جماعة عددها يتراوح بين ٦–١٢ يجلسون حول مائدة مستديرة وينتجون تلقائيا الأفكار التي ترتبط بحل مشكلة معينة.

واستناداً إلى الأدبيات السابقة تقترح الباحثة النقاط التالية التي ترى أن الأخذ بها يسهم في استثارة وتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة:

١- العلاقة الطيبة بين الأستاذ والطالب، القائمة على الحب والتقدير والاحترام.
٢- عدم تسلط الأستاذ الجامعي، فعليه أن يسمع ويشجع الأفكار الجديدة، وأن يمنح الطلبة الحرية للإبداع، "وأن يتسامح معهم، ويكون اتجاهات ايجابية نحو الطلبة الذين يميلون للنشاط ولديهم طاقة ابتكاريه" (المعايطة، البواليز،٢٠٠٤).
٣- تقديم المواد المراد تعلمها بطريقة مرنة ومثيرة للاهتمام وللتساؤلات، وتستدعي من الطلبة التفكير بأنفسهم بدلاً من تزويدهم بحلول جاهزة.
٤- الاهتمام بأسئلة الطلبة، وعدم إظهار السخط والتبرم منها، مع تشجيعهم عن البحث عن إجابات متعددة.
٥- تشجيع الأفكار الشبابية الجديدة والصائبة، وتقويمها بطريقة إنسانية يغلفها التقدير والاحترام والمودة.
٦- إبداء الارتياح للأفكار الجديدة، والإضافة إليها، والطلب من الطلبة بذل المزيد من الجهد للتجديد والتطوير.
٧- الأستاذ المبدع قادر على اتخاذ القرارات بسرعة، فهو يملك المعرفة اللازمة لمعرفة أهمية الفكرة المطروحة، ويشجع الطلبة المعنيين لإظهارها وتطبيقها.
٨- يكرس الأستاذ الجامعي فكرة البدء في العمل من الواقع الذي نعيشه، والسعي للأفضل في المستقبل، والاستفادة من الخبرات السابقة.

٩- تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة باستمرار وبسرعة، فمن المعروف أن الأشخاص المبدعين يوصفون بأنهم غير صبورين، وأنهم يتوقعون تقييم أفكارهم بسرعة.
١٠-تهيئة البيئة المادية كالمكان والأدوات والمواد المناسبة للإبداع، حسب نوعية التخصص (الطهراوي، ٢٠٠٦).

وبذلك ترى الباحثة أن للأستاذ الجامعي الناجح دور كبير ومسؤوليات كبيرة لا يسع المجال لذكرها، فهو يستطيع أن يولد الأفكار والمعلومات من خلال التدريس، والبحث، وخدمة المجتمع، وتشجيع الطلبة على الإبداع والابتكار، وبناء شخصية الطالب المتكاملة.

المحور الحادي عشر- دور الصف الدراسي:

يكون لبيئة الفصل الدراسي أثر كبير في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة. تتضمن بعض الاقتراحات لخلق بيئة تشجع على الإبداع في الفصل الدراسي الذي يعتمد على ما يلي:

- وجود العديد من المواد والأدوات المتاحة.
- تعريض الطلبة لمجموعة كبيرة من المنتجات الإبداعية.
- توفير الموارد لمجموعة كبيرة من الموضوعات بحيث يتمكن الطلبة من العثور على شيء يثير اهتمامهم ويطلق العنان لخيالهم.
- السماح بالمرونة في الوقت وتنظيم الفصل الدراسي.
- لسماح بالمرونة في الوقت وتنظيم الفصل الدراسي.
- تشجيع الطلبة على المشاركة في المشروعات.
- التأكد من حصول الطلبة على فترة من الهدوء أثناء العمل في المشروع، حيث تؤدي الضوضاء إلى كبت الإبداع.
- تحقيق التواصل بين الطلبة والأفراد المبدعين في المجتمع.
- ضرب مثال بالتفكير بشكل مبدع شخصياً، والمشاركة في النتائج والخطوات، ومتعة تحقيق الإنجازات.
- ويرتبط النجاح في أي جانب من جوانب التعليم بتحفيز الطلبة. وتشير الأبحاث إلى أن التحفيز الداخلي يعزز من الإبداع بينما يؤدي التحفيز الخارجي إلى تقويضه عموم.
- لا شك أن للمنافسة القائمة على الجوائز المقدمة لأفضل منتج أثراً سلبياً على الإبداع، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الطاقة والالتزام الضروريين لإنتاج أفكار جديدة يستهلكان الكثير من الجهد، وهو ما لا يميل أصحاب التحفيز الخارجي لبذله.

ما البدائل الخاصة بالإثراء لتطوير القدرات الإبداعية لطلبة الجامعات، فيمكن الاستفادة من التجربة الأمريكية المطبقة فعلياً في المدارس الثانوية والجامعات، وتشمل النوادي العلمية والأدبية والفنية:

* برنامج تبادل الطلبة.
* مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع.
* المشاعل التدريبية والندوات.
* برامج التلمذة والتدريب المهني الميداني.
* برامج التربية القيادية والمناظرات.
* نشاطات التمثيل والمسرح.
* قاعات مصادر التعلم والمشاغل المجهزة لتسهيل وممارسة الهوايات.
* المسابقات العلمية والثقافية.
* المعارض الفنية والعلمية.
* دراسة اللغات الأجنبية.
* دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع.
* برنامج التعليم عن طريق الحاسوب.
* المخيمات الصيفية.
* الدراسات الحرة والمشاريع البحثية.
* الرحلات والزيارات الحقلية.
* برنامج عطل نهاية الأسبوع.
* برامج مدعومة من الجامعات.
* برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية.
* المسابقات والأولمبياد.

المحور الثاني عشر– الخطط الدراسية والمناهج:

يرى المتخصصون في شؤون الإبداع أن الخطط الدراسية، والمناهج التربوية هي من أهم العناصر في تنمية عملية الإبداع، وأكثرها خصوصية في رفع المستوى العقلي والتكاملي لدى الطلبة، وأي تقصير في هذا الجانب يمكن أن يعرقل تأهيل أجيال كاملة ويحيل كل الأمة إلى كتلة من الجهل والتخلف. وإذا راجعنا مدى الاهتمام الذي يلقاهالمستوى الإبداعي في مؤسساتنا التربوية والتعليمية سيكون من السهل أن نلمس أنه متدني للغاية، إذ أن التلقين هو الممارسة الغالبة في مختلف المراحل وفي جميع المواد الدراسية، والاستذكار هو مهمة الطالب الأساسية. وإذا أريد حقاً إعطاء مساحة ما للتعليم الإبداعي في مناهجنا وخططنا الدراسية، علينا العمل على تطوير تلك المناهج والخطط ورفع مستوى إثارتها، وبرمجة الأجواء الدراسية المحفزة لأسس التفكير الإبداعي، وتشجيع المبادرات الفردية، وعمليات المناقشة، والانتقاد، والتطبيق، وكل ما يدخل في إطار صناعة الإبداع .وينبغي أن تتضمن تلك الخطط مفردات تتناسب مع خصائص التعلم الإبداعي التي من أبرزها:

١– الاستجابة لأنماط التغير الخاصة بالطالب والتي ترتبط بالخصائص العقلية الإنمائية لديه.
٢– الارتباط بحاجات حقيقية للمتعلم، سواء كانت حاجات جسمية أو عقلية أو اجتماعية أو نفسية أو روحية
٣– الاعتماد على الخبرة سواء أكانت خبرة مباشرة حقيقية أم خبرة غير مباشرة.

٤- قابلية الاستعمال في الحياة مما يجعله أكثر فاعلية وأكثر بقاء
٥- إمكانية مناسبته لكل فرد وقدراته واتجاهاته الذاتية.
٦- احتوائه على معلومات ومهارات واتجاهات قابلة للبقاء.
٧- تحفيزه للطالب على التفكير الإبداعي والبحث عن الأسباب والعلاقات أكثر من البحث عن النتائج.
٨- تحفيزه للطالب على تطوير مهارات العمل المنتج والقيم الاجتماعية الأصيلة.
٩- تحويل المتعلم إلى محور العملية التعليمية وصانع لعملية تعلمه وليس مجرد طرف سلبي.
١٠- خلق روح العمل التعاوني وقواعده بين الطلبة بحيث يتعلمون تبادل الآراء والأفكار والوسائل والأساليب.
١١-المرونة والاتساع والديمومة
١٢-تحقيق النماء المتكامل للفرد جسمياً وعقلياً واجتماعياً.
١٣-الربط بين النظرية والجوانب التطبيقية العملية بصورة متكاملة (عشموش، ٢٠٠٧.
١٤-أن المناهج التدريسية المعتمدة في الجامعات لا بد أن تكون ذات قيمة علمية تحترم عقل الطلبة

المحور الثالث عشر- الاستقلال الأكاديمي والإداري والمالي:

يعني الاستقلال الأكاديمي حرية الجامعة في اختيار برامجها، ومناهجها، وطرق التدريس فيها، وهياكلها التنظيمية، واختيار أعضاء هيئة التدريس، وبناء الروابط الأكاديمية مع الجامعات الأخرى، أو التعاون مع الهيئات ومؤسسات البحث المستقلة أو الخاصة، ويتطلب الاستقلال الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس توفير الضمانات الكافية لهم ضد الضغوط المباشرة وغير المباشرة. فالجامعة مؤسسة أكاديمية وجدت من أجل الفكر، ويجب أن تلتزم بالحقيقة كل الحقيقة، وأن تنمي روح البحث والابتكار واكتشاف آفاق جديدة للمعرفة.

ويعتبر الاستقلال الإداري من مستلزمات الاستقلال الأكاديمي. ويتضمن تشكيل الأجهزة الإدارية بمختلف مستوياتها على أساس من الكفاية والمعرفة، وأن يكون اختيار المستويات الإدارية العليا بطريقة ديمقراطية تقوم على أساس الانتخاب والتمثيل الصادق للتنظيم الجامعي، ولا يتعارض ذلك مع إشراك الطلبة في إدارة الجامعة وتمثيلهم في مجالس الإدارة، بل لا يقلل من هذا الاستقلال اشتراك ممثلين عن المجتمع المحلي، ويحتاج الاستقلال الإداري للجامعة إلى جهاز متكامل للمعلومات يتميز بسهولة ومرونة تدفق المعلومات، التي يجب أن تكون شاملة، وأن تجمع من مصادرها بطريقة علمية.

ويعتبر الاستقلال الإداري من مستلزمات الاستقلال الأكاديمي. ويتضمن تشكيل الأجهزة الإدارية بمختلف مستوياتها على أساس من الكفاية والمعرفة، وأن يكون اختيار المستويات الإدارية العليا بطريقة ديمقراطية تقوم على أساس الانتخاب والتمثيل الصادق للتنظيم الجامعي، ولا يتعارض ذلك مع إشراك الطلبة في إدارة الجامعة وتمثيلهم في مجالس الإدارة، بل لا يقلل من هذا الاستقلال اشتراك ممثلين عن المجتمع المحلي، ويحتاج الاستقلال الإداري للجامعة إلى جهاز متكامل للمعلومات يتميز بسهولة ومرونة تدفق المعلومات، التي يجب أن تكون شاملة، وأن تجمع من مصادرها بطريقة علمية.

المحور الرابع عشر– الحرية الأكاديمية:

يقصد بها غياب القيود التي يمكن أن تفرض على الجامعة من قبل السلطات السياسية أو الإدارية أو الدينية أو غير ذلك خارج الجامعة، والتي من شأنها زرع الخوف والقلق في عقول ونفوس أساتذة وباحثين وطلبة الجامعة، بحيث تمنعهم من الدراسة أو البحث بحرية في أي موضوع يثير اهتمامهم أو مناقشته أو تدريسه أو نشر أية نتائج يتوصلون إليها .وتعتبر الحرية الأكاديمية من سمات الجامعة ودعاماتها الأساسية ورمزاً من رموز فعاليتها، لأنها تتيح للجميع العمل والتفكير والبحث دون رقابة أو تهديد، وهي ضمانة لكفاءة الجامعة وصحة المجتمع. ومن أجل التأكد من دقة المعارف والمعلومات والمبادئ فلا بد من أن نترك للباحثين والطلبة تمحيصها والشك فيها.

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الإبداع، ويعزى ذلك الاختلاف إلى اختلاف مناهج الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية، وتشير المحصلة العامة لهذه التعاريف أن الإبداع سلوك إنساني متعدد الأبعاد، ينتج عنه أفكار وأفعال ومنتجات تتسم بالتفرد والجدة والأصالة وعدم الشيوع. ويرى القطامي (٢٠٠١) أن الإبداع ظاهرة ذهنية متقدمة، يعالج فيها الفرد الأشياء والمواقف والخبرات والمشكلات بطريقة فريدة أو غير مألوفة أو

بوضع مجموعة حلول سابقة والخروج بحل جديد، وأكثر المفاهيم تكرارا في توضيح مفهوم الإبداع للطلبة:

- بوضع مجموعة حلول سابقة والخروج بحل جديد. وقد عرض الطهراوي (المزيدي،١٩٩٧)

– الإتيان بالجديد.	– الإتيان بالأمور غير المعروفة.
– التفكير بطريقة غير تقليدية.	– التفكير بنمط مختلف عن الآخرين.
– التفكير التجديدي.	– التعامل مع القضايا بطريقة غير معروفة.
– إعادة ترتيب مفردات الواقع بشكل جمالي.	

حيث إن الإبداع سلوك إنساني متعدد الأبعاد، ينتج عنه أفكار وأفعال ومنتجات، تتسم بالتفرد والجدة والأصالة وعدم الشيوع. والإبداع بالمفهوم التربوي عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعلومات واختلال الانسجام، وتحديد مواطن الصعوبة، والبحث عن حلول وتكهن وصياغة فرضيات واختبار هذه الفرضيات، وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين.

والجامعة هي مؤسسة تعليمية ومركز بحثي ومنارة للإشعاع الثقافي والفكري تعكس مستوى حضاري وتدعو لتقدمه، وهي نظام ديناميكي متحرك، وهي كل متفاعل العناصر، وهي مجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي. والمجتمع الجامعي يتكون غالباً من الطلبة والأساتذة والعاملين والأرجح أن الطالب هو العنصر الغالب في هذا المجتمع، وهو الجمهور (كاظم، ١٩٨٢). لذلك لابد أن تقوم الجامعات بدورها الحقيقي في تنمية القدرات الإبداعية لطلبتها لما لذلك من أهمية في إعداد العلماء، والمفكرين المبدعين، وذلك عن طريق سلوكها العديد من الإجراءات والخطوات التي سنتحدث عنها لاحقًا.

وبالنظر إلى هذه التعريفات يمكن أن نلاحظ أربعة جوانب أساسية يتضمنها وهي:

١- أنه يمكن النظر إلى الإبداع الطلابي باعتباره عملية تتم من قبل الجامعة سواء كانت على مستوى الفرد أو الجماعة.
٢- أن هذه العملية تقود إلى منتج قد يكون فكرة أو سلوكاً أو خدمة بشرط أن يتصف بالجدة.
٣- أن هذا المنتج يمكن تبنيه من قبل العاملين أو فرضه عليهم من قبل أصحاب القرار.
٤- أن هذا المنتج يجب أن يترتب عليه نوع من التغيير سواء في بيئة أو عمليات أو مخرجات المنظمة وإلا فلا يمكن اعتباره إبداعاً ذا نفع بالنسبة للمنظمة.

وترى الباحثة أن الإبداع الطلابي هو كفاءة وطاقة واستعداد يكسبه الطالب الجامعي من خلال التركيز المنظم على دعم قدراته العقلية وأرادته وتجاربه ومعلوماته، ويمكن صاحبه من كشف سبل جديدة في العالم الذي يحيط بنا والخلاص من الملل والتكرار، لذلك يصبح الإبداع المادة الأساسية عند الطالب الجامعي في عمليات التغيير والتطوير.

أهمية التفكير الإبداعي للطلبة الجامعيين والجامعات:

إذا وجد التفكير الإبداعي لدى الفرد بطريقة ثابتة نسبياً، يصبح هذا أسلوب يميز طريقة تفكيره واستجاباته الوجدانية وأداءه السلوكي في المواقف المختلفة التي تتطلب إنتاجاً إبداعياً، أو حلولاً للمشكلات أو اتخاذاً للقرارات. وقام عامر (٢٠٠٣) بتحديد ثمانية أبعاد للأسلوب

الإبداعي عند الأفراد، يمثل القطب الأول منها الميل للتجديد في التفكير والوجدان والفعل، في حين يمثل قطبها الثاني الميل للتكيف، **وهذه الأبعاد هي:**

١- تفضيل الاستقلال ومقاومة ضغط الجماعة، مقابل المجاراة والمسايرة والاستجابة لضغط الجماعة، ويعرف بأنه: مقاومة الطالب لضغوط الآخرين الرامية إلى تغيير آرائه أو أفعاله، مع عدم الانشغال بآرائهم وأحكامهم.

٢- تفضيل التجديد والاختلاف، مقابل تفضيل التقليد وما هو مألوف ومعتاد، أي ميل الطالب للأعمال والمهام والمشكلات التي تتسم بالجدة، مع نفوره من المألوف والشائع، وبحثه عن الجديد النادر وغير المعتاد، مقابل ميله إلى التقليدي والمعتاد والشائع.

٣- الميل للتشريع الذاتي لقواعد الأداء والأفعال والتفكير، مقابل الميل لتنفيذ القواعد والقوانين الحاكمة للتفكير والفعل، الموضوعة سلفاً، وتفضيل إتباعها خشية النقد أو الخط.

٤- الميل للتشريع الذاتي لقواعد الأداء والأفعال والتفكير، مقابل الميل لتنفيذ القواعد والقوانين الحاكمة للتفكير والفعل، الموضوعية سلفا، وتفضيل إتباعها خشية النقد أو الخطأ.

٥- تفضيل الافتراق والتشعب في التفكير، مقابل تفضيل التفكير التقاربي موحد الاتجاه، والطالب يميل هنا الى التشعب في التفكير أثناء معالجة مسألة ما، فينتج العديد من الأفكار المتنوعة، مع المرونة في التناول، مقابل الميل الإنتاج عدد محدد من الحلول والإقتصار على محاور الأساسية.

٦- تفضيل التفكير المتحرر مقابل تفضيل التفكير المحافظ الملتزم بالقواعد، وليس من المقصود هنا المناحي التي تمس الأخلاق والقواعد التشريعية الدينية، ولكن يقصد بها القوالب والقواعد الإجرائية التي تحدد سلفا من القائمين على الأمر كالأساتذه أو الزملاء المتمسكين بهذه القواعد كما هي.

٧- تفضيل التفكير المجازي الخيالي التأملي، مقابل تفضيل التفكير الواقعي المنطقي، حيث يلجأ الطالب الى الخبرة المجازية الخيالية كمصدر لأفكاره، مع الميل الى التأمل واللعب بالأفكار وأختلاق العلاقات غير المعتادة بين الأشياء.

٨- ٧-الميل للغموض مقابل الميل لما هو واضح، ويعرف بأنه: تفضيل الطالب أو عدم تفضيله للموقف والمشكلات التي تنطوي على غموض نتيجة عدم وضواحيها.

٩- تفضيل المعالجة الكلية التركيبية للمعلومات والمهام، مقابل تفضيل المعالجة التحليلية التجزيئية المفصلة لها.

وتتفق الدراسات في مجال الإبداع على أهميته للمؤسسات التربوية لما يحققه من مزايا عدة. فأفضل الجامعات هي التي تمتلك القدرة على الإبداع وفقا للأسس السائدة في البيئة التي

تعمل فيها، كما أن إبداعية الجامعة أصبحت اليوم واحدة من المعايير المعتمدة التي تعتمد القياس وتقييم أداء مؤسسات التعليم العالي، وعلى سبيل المثال فإن حالات الإبداع التعليمي بأنواعه الأربعة: مخرجات جديدة، تحسين التعليم، طريقة جديدة، تحسين طريقة، أصبحت ضمن فقرات المقاييس المختلفة التي تستخدم لتقييم الأداء .وتتجلى أهمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة فيما تضفيه من صفات نفسية على الطالب الجامعي مثل: الثقة بالنفس والحماس والدافعية المتوقدة وحب الاستطلاع والتمتع بروح الاستقلالية. ومن الأهداف الهامة للعملية التعليمية إطلاق الطاقات الإبداعية لدى الطلبة، ولو حاولنا أن نجمل أهمية الإبداع في نقاط محددة، فإنه سيحقق على الأقل بعضاً **من الفوائد الآتية:**

١- تحسين نوعية التعليم ذلك من خلال المرونة والتكيف لحاجات الطلبة.
٢- تحسين المخرجات وذلك بتحقيق الكفاءة والفاعلية في الأداء وإنجاز الأهداف واستخدام الموارد والطاقة بشكل تربوي.
٣- زيادة قدرة الجامعات على المنافسة وذلك من خلال:
- تقدم الجديد بالمعرفة.
- تقبل الهدر من خلال الإبداع في العملية التربوية.
٤- تحسين صورة الجامعة ومكانتها التربوية
٥- نجاح الجامعة بشكل كبير، ويمكن أن تكون رائدة في الإبداع .
٦- تنشيط وتعزيز أداء الجامعة بشكل عام .
٧- مساعدة الطلبة ليصبحوا أعمق فهما وإدراكا وتحقيقا لذاتهم وقدراتهم الإبداعية .
٨- تدعيم هؤلاء الطلبة ليكونوا أقدر على الإنتاج والعطاء لمجتمعهم بالوسائل الإبداعية التي تسهم في تشكيل واقع جديد .
٩- تخليص الطالب من تأثير الأفكار السلبية التي تكرس الجمود الفكري، وعدم التجديد .
١٠- يزيد الإبداع من تقدم الجامعات، وقابليتها للتكيف مع المتغيرات وزيادة المرونة في عملياتها الإدارية والفنية المستمرة، كما يساعد على اكتشاف ودعم قدرات الأفراد الذاتية وتوجهها نحو تطوير الجامعة .
١١- يساعد الإبداع في تحقيق الذات والشعور بالإنجاز لجميع العاملين في الجامعة، وتطوير وتنمية معارف ومهارات الأفراد والتأثير على اتجاهاتهم وسلوكهمم
١٢- يسهم الإبداع في بناء الثقة لدى الأفراد في الجامعة (الطلبة والعاملين)، ويساعدهم على التغلب على المعوقات الشخصية التي تحول دون قدرتهم على التعبير عن إمكاناتهم الإبداعية

١٣- يوضح للأفراد مسارات التطوير والتجديد في جامعتهم، كما يدفعهم إلى الدخول في منافسات التحدي والتميز مع الآخرين

١٤- يساعد الإبداع الطلبة في إعادة تحديد أهدافهم وتصوراتهم عن الجامعة، وبالتالي قدرتهم على الظهور بصور إبداعية متجددة ومستمرة.

ومن ثم فإن ما تؤديه الخطوات السابقة من نتاج، يؤدي إلى أن نحظى بخريجين قادرين على المشاركة الفعالة في بناء الأمة، فتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لطلبة الجامعات ليس ترفاً فكرياً، وإنما ضرورة ملحة، لها ناتج ملموس تأتي ثماره فيما بعد. (محمد، ١٩٩٧). فالاستثمار البشري أصبح من أقوى الاستثمارات، ولنا في التجربة اليابانية الكثير من الدروس والعبر.

دور الجامعات في تطوير التفكير الإبداعي للطلبة:

تعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخري هي أدائه في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية. ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها، فالجامعة في العصور الوسطي تختلف رسالتها وغايتها عن الجامعة في العصر الحديث، وهكذا لكل نوع من المجتمعات جامعته التي تناسبه (عيسوي، ١٩٨٤) .كما تعتبر الجامعات ركنا أساسيا من أركان بناء الدولة العصرية المنفتحة القائمة على الفكر المتطور، والتعليم الجامعي له أبعاد كبيرة وخطيرة في آن واحد لأن عملية التعليم ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية، بالإضافة إلى كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين.

إن الجامعة في أي مجتمع لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير الاجتماعي بدون تحقيق تفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، فعلاقة الجامعة بالتغيير الاجتماعي متلازم ومترابط، فهي تقوي المهارات وتذكي روح الابتكار لدى الطالب، وأن التعليم الجامعي في البلدان النامية له أثر كبير في عملية الرقي الاجتماعي لإنه يساعد على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة، وتوفير فرص العمل الإفراد.

فالتعليم الجامعي المتخصص يركز على تعليم المهارات الأساسية، مما يتيح فرصا للإنتاج، وبالتالي يترك أثرا إيجابيا على المستوى المعيشي، وإذا ما أريد للجامعة أن يعطى لها الدور الايجابي في هذا المجال فسوف تلعب هذا الدور بكفاءة عالية، لذا فالتعليم الجامعي ثروة كبيرة لا تقدر بثمن. فهو يحرك عملية التنمية لأن المؤسسة التعليمية هي من أرفع المؤسسات التي تناط لها مهمة توفير ما يحتاجه المجتمع وعمليات التنمية فيه من متخصصين وبمختلف المجالات، كما إنها المراكز الأساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي

يدونها يصعب أحداث أي تقدم اقتصادي أو اجتماعي حقيقي أو ثقافي، بل والأبعد من ذلك فهي ترفد صناع القرار بالخبرات والمهارات، وبالتالي تصويب الأداء السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة والمجتمع.

ومن هنا يجب الإدراك أن الجامعة ما هي إلا مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة أغراضه باعتبارها مؤسسة تؤثر فيه من خلال ما تقوم به من وظائف ومهمات، كما أنها تتأثر بما يحيط بها من مناخات تفوضها أوضاع المجتمع وحركته. (مشعان، ٢٠٠٧). وقد صنف البعض مجالات خدمة المجتمع إلى نوعين:

أولاً- داخل الجامعة: وتتلخص في المشاركة في المناشط الطلابية غير الدراسية، وتوجيهها حسب مجالات اهتمام عضو هيئة التدريس أو هواياته في الشئون الثقافية والاجتماعية أو الرياضية أو الفنية وغير ذلك، أو ما قد يقام من معسكرات للخدمة موجهة للبيئة المحلية.

ثانيًا- خارج الجامعة: وتكون لكل مجال تخصصه وحدد فيها:

١- القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتسهم في حلها.
٢- تقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص.
٣- المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة.
٤-الإسهام في الدورات التدريبية لتأهيل العاملين في الدولة.
٥- نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة الأم.
٦- تأليف الكتب العلمية الموجهة لغير الطلبة (الشيخ، ٢٠٠٩).

وقد صنف الجبر (١٩٩٣) مجالات خدمة المجتمع فيما يلي:

١ - الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده.
٢- التدريب والتعليم المستمر الذي تقدمه الجامعة للكوادر الوظيفية.
٣- المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة.
٤- الإسهام في الدورات التدريبية لتأهيل العاملين في الدولة.
٥- نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة الأم.
٦-تأليف الكتب العلمية الموجهة لغير الطلبة.

وقد صنف الجبر (١٩٩٣) مجالات خدمة المجتمع فيما يلي:

١- الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده.
٢- التدريب والتعليم المستمر الذي تقدمه الجامعة للكوادر الوظيفية.

٣–البحث التطبيقي الذي يسعى إلى دراسة مشكلات المجتمع ومؤسساته والعمل على حلها.

٤– نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات وبرامج التعليم المستمر.

٥– النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف (الشيخ، ٢٠٠٩).

وترى "بتريشيا كروسون" أن هناك ثلاث مجالات عريضة تقوم بها الجامعات لخدمة المجتمع وهى كالتالي:

١– الخدمة التي تقدمها الكليات أو الجامعات وهى ما تقوم به اللجان والتنظيمات داخل الكلية أو الجامعة أو المدرسة أو داخل حرمها والتي تتعلق بتنمية البرامج والسياسات

٢–الخدمة المهنية وتضم اللجان والهيئات التي تعمل لصالح الاتحادات المهنية الإقليمية منها القومية أو الأمور الأكاديمية.

٣–الخدمة العامة التي لا تعد من قبل الأنشطة الرئيسية للتعليم أو البحث العلمي وإن كان لها علاقة بجماعات أخرى خارج المجتمع الأكاديمي (عامر، ٢٠٠٥). ويمكن إجمال خدمة الجامعة للمجتمع فيما يلي:

- إعداد العنصر البشرى القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصرز
- إتاحة الفرصة أمام هيئة التدريس من ذوى الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات.
- القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته، هذا بالإضافة إلى الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع.
- تعليم الكبار من جميع الأعمار (التعليم المستمر) والتدريب المستمر للمهنيين لرفع كفايتهم وإكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة.
- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم.
- عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجها لكي يلموا بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية.
- تقدم لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم. (كلينتن، ٢٠٠١)

جامعة القدس المفتوحة:

طرحت فكرتها عام (١٩٧٥) لسد احتياجات الفلسطينين للتعليم العالي بطلب من منظمة التحرير الفلسطينية، حيث قامت اليونسكو بإعداد دراسة الجدوى للجامعة عام (١٩٨٠) وأقرت الدراسة من قبل المؤتمر العام لليونسكو، وفي عام (١٩٩١) باشرت الجامعة تقديم التعليم للفلسطينين ونقل المركز الى مدينة القدس ورام الله ثم بقية المدن والمحافظات.

أطلقت جامعة القدس المفتوحة حملة واسعة لبناء وتطوير بيئات التعلم والتعليم باستخدام التكنولوجيا، وقد رافق ذلك تطوير البنى التحتية وإدخال الوسائط الرقمية المساندة للمقررات واعتماد نظام البوابة الأكاديمية ونظام إدارة التعلم، وتطوير مهارات الكوادر التربوية والفنية، وبناء قدرات الطلبة، وصولاً إلى اعتماد الجامعة نموذج التعليم المدمج في طرح مقرراتها. وكخطوة رائدة اعتمدت الجامعة مبدأ الوصول المفتوح والممارسة المفتوحة للمحتوى، وعملت على تطوير ونشر المحتوى الرقمي كمصادر تربوية مفتوحة (OER)، من خلال تطوير المعايير التربوية والفنية لإنتاج المحتوى الرقمي، واعتماد معايير التأليف والنشر المفتوح (Creative Commons)، وإنشاء مستودع أصول للمحتوى الرقمي، ومنصات لعرض ومشاركة الفيديوهات التعليمية، وصولاً إلى إطلاق فضائية القدس التعليمية. وقد توجت جهود الجامعة بإطلاق نموذج المساقات الذكية أو مساقات التعلم الذاتي المفتوحة عبر الإنترنت (SLOOC)، والتي أصبحت تدرس لطلبة الجامعة وتنشر كمصادر تربوية مفتوحة للمتعلمين من حول العالم كافة.

تعتمد جامعة القدس المفتوحة نمط التعليم المدمج في طرح مقرراتها كافة، ويعتمد ذلك على الدمج بين الوسائل التقليدية في التعليم مع الوسائل الرقمية. وبذلك توفر الجامعة حزمة تعليمية متكاملة من خلال المحاضرات الصفية في حرم الجامعة والكتاب المقرر والمحاضرات التفاعلية عبر الإنترنت ومصادر التعلم الرقمية والمقررات الذكية.

نمط التعليم بالجامعة:

التي تعتمد على التعلم الذكي والتعلم الذاتي والتعلم من خلال وسائط التواصل الاجتماعي، والمزودة بدليل الطالب للدراسة. ولتعزيز عملية التعليم والتعلم، توفر الجامعة بيئة تفاعلية للاتصال والتواصل بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، من خلال نظام البوابة الأكاديمية وحلقات النقاش المتوافرة على صفحات المقررات الإلكترونية ووسائط التواصل الإجتماعي. (الأغا،١٩٩٧)

خدمة التعليم الإلكتروني:

تقدم جامعة القدس المفتوحة لطلبتها بيئة تعلم رقمية مبتكرة وجذابة وفق أفضل الممارسات في عملية التعلم والتعليم وأحدث الاتجاهات في التكنولوجيا. فالجامعة توفر منظومة متكاملة انطلاقًا من البوابة الأكاديمية التي توفر للطلبة الخدمات الأكاديمية وخدمات الاتصال والتواصل، وصولاً إلى المنصات مفتوحة الوصول التي توفر للطلبة الموارد التعليمية المفتوحة بجميع أشكالها وفضائية القدس التعليمية التي توفر المحاضرات المسجلة.

QOU Channel

Student Portal

Osol

مستودع المحتوى الرقمي

eCourse

المقررات الالكترونية

SlideShare

مشاركة المستندات والعروض التعليمية

QTube
منصة مشاركة الفيديوهات التعليمية

المقررات الذكية الفتوحة عبر الإنترنت:

تقدم جامعة القدس المفتوحة لطلبتها مقررات تجمع ما بين التعلم الذكي والتعلم الذاتي والتعلم الاجتماعي بما ينسجم مع الاحتياجات التعليمية ومتطلبات الجيل الرقمي. ويطلق على هذه المقررات "المساقات الذكية المفتوحة" عبر الإنترنت، وتصمم هذه المقررات بمخرجات تعلم تتمحور حول المتعلم، ويتنوع أسلوب عرض المحتوى ليراعي التنوع في أنماط الطلبة، ويطور المحتوى على شكل لبنات تعلم تحتوي على فيديوهات ونصوص وخرائط مفاهيمية ورسوم تفاعلية وإنفوجرافيك وغيرها. كما تحتوي المقررات على أنشطة وتدريبات وتقويمات ذاتية تكوينية ونهائية تفاعلية، وألعاب تعليمية لتعزيز عملية التقويم. هذه المقررات مزودة بمؤشر إنجاز المتعلم الذي يشير إلى مدى تقدم المتعلم في تعلمه. وتنشر المقررات كمصادر تربوية مفتوحة (OER)للإفادة منها. ويمكن لطبة الجامعة دراسة هذه المقررات من خلال الكتاب الإلكتروني الذي يحتوي على دليل الدراسة مطبوعاً ومزوداً بقرص مدمج يحتوي على المقرر بنسختي الحاسوب والهاتف الذكي ولا تحتاج إلى اتصال بالإنترنت. وتقوم الجامعة أيضاً بتوفير الوصول المفتوح لهذه المقررات من خلال مستودع جامعة القدس المفتوحة للمحتوى الرقمي للتصفح من خلال (الويب) وعبر متجر (جوجل بلاي) للتطبيقات الجوالة. وتخصص لهذه المقررات لقاءات وجاهية في حرم الجامعة وأخرى عبر الإنترنت، ويمكن التفاعل مع منسق المساق الذكي من خلال حلقات النقاش أو صفحة التواصل الاجتماعي المخصصة للمقرر أو إرسال رسالة مباشرة عبر بريده الإلكتروني من خلال المقرر الذكي (جروان، ٢٠٠٥)

مقرر فلسطين والقضية الفلسطينية

مقرر اللغة الإنجليزية(١)

مقرر اللغة العربية (١)

مقرر مبادئ الحاسوب

مقرر تعلم كيف تتعلم

مقرر تاريخ القدس

ألعاب تعليمية:

يعد استخدام الألعاب في التعليم أو ما يعرف بالتلعيب (Gamification) منحى تعليمي لتحفيز الطلاب على التعلم باستخدام عناصر الألعاب بهدف تحقيق أقصى قدر من المتعة والمشاركة من خلال جذب اهتمام المتعلمين لمواصلة التعلم مثل استخدام النقاط التي تجمعها وترتيبك وسط اللاعبين الآخرين والجوائز. وبناء عليه يقوم مركز التعليم المفتوح بتطوير ألعاب تعليمية مساندة للمقررات الذكية تهدف الى جعل الطالب متعلم نشط بانٍ للمعرفة في بيئة تفاعلية شيقة، ومن هذه الألعاب لعبة رحول في عالم الحاسوب ولعبة أبواب المعرفة.

١- رحول في عالم الحاسوب.

٢- لعبة أبواب المعرفة.

التعلم وبناء القدرات:

توفر الجامعة مجموعة من الخدمات التدريبية التي تهدف إلى رفع كفاية الطلبة والهيئة التدريسية بالمهارات الرقمية المطلوبة لدعم عملية التعلم والتعليم من خلال إعداد وتنفيذ خطط فصلية لبناء قدرات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في التعليم المدمج وأدوات التعلم الإلكتروني المستخدمة في الجامعة. وتنفذ الجامعة أيضاً ورشات عمل تدريبية وجا هية وافتراضية عبر الإنترنت للتعريف بهذه الخدمات وكيفية توظيفها في عملية التعلم والتعليم في جميع فروع الجامعة (أبو ندى، ٢٠٠٤).

وبناءا على ما تم ذكره سابقا فالجامعات الفلسطينية تطمح وتعمل دائما للوصول لكل ما هو حديثا من علم ومعرفة للوصول لمواكبه ما يتطلبه السوق الفلسطيني والعالمي من كوادر مع وجود الصعوبات والعقبات التي أولها إحتلال الذي يقف عند أي تقدم لأي مؤسسة فلسطينية – وخاصة تعليمية – يرى أنها تنشأجيلامن الممكن أن يكون لبنة من لبنات بناء هذا الوطن إما بالإغلاق أو الإقتحام الدام أو لعتقال الطلبة أو الكادر الوظيفي.

المراجع

خالد أبو ندى (٢٠٠٤) :التفكير الإبداعي وعلاقته بكل من العزو السببي ومستويات الطموح لدى تلاميذ الصفيين الخامس والسادس الإبتدائي، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، فلسطين.

إحسان الأغا (١٩٩٧): "البحث التربوي عناصره، مناهجه أدواته"، الطبعة الثانية، مطبعة مقداد، غزة، فلسطين.

فتحي عبد الرحمن جروان، (٢٠٠٥) أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم (ط٣). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الحميد حنوره، (١٩٩٧).الإبداع من منظور تكاملي ط(٢). قاهرة: مكتبة الأنجلو المصري

رعد الصرن (٢٠٠١).إدارة الإبداع والابتكار، دار الرضا، دمشق.

http://sabq.org/kWkgde5

خالد السليمي، (٢٠١٤). مؤتمر جمعيات ريادة الأعمال يُوصي بإنشاء هيئة لإدارة "مراكز الجامعات.

رمضان الشيخ، (٢٠٠٩). الاستراتيجيات العملية لتعلم الإبداع والابتكار، بوك سيتي للنشر والتوزيع، القاهرة

عبدالله طه الصافى، (١٩٩٧). التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق، مطابع البلاد، جدة.

عبدالرحمن كلينتن، (٢٠٠١) رعاية الطلبة الفائقين.. الرعاية الواجب توافرها لجميع الأبناء، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

مجمع اللغة العربية (١٩٨٤). معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

إسماعيل زكي محمد، (١٩٨٩). الإبداع والبناء الثقافي الاجتماعي، دراسات انتروبولوجية، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.

زهير منصور المزيدي، (١٩٩٧). مقدمة في منهج الإبداع.. رؤية إسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.

Bokhari, A., Alothmany N.– & Magbool, S. (2013) Entrepreneurship and Unemployment in The Kingdom of Saudi Arabia, Working Paper Submitted to the Saudi Economy Conference: Challenges and Opportunities.pp 1-21.

Charney, A.– & Libecap, G. (2000) The Impact of Entrepreneurship Education: An Evaluation of the Berger Entrepreneurship Program

at the University of Arizona, The Kauffman Center for Entrepreneurship Leadership, PP 67-72.

Danish, A. and Smith, H. (2012) Female entrepreneurship in Saudi Arabia: opportunities and Challenges, International Journal of Gender and Entrepreneurship, V.4, N. 3, pp 216-235

Davis, G. (1989) Education of the Gifted and Talented, 2nd Ed, Prentice- Hall. New Jersey.

Etzkowitz, H.(2004).The Evolution of the Entrepreneurial University. International Journal of Technology and Globalization, Vol.1,No.1,PP. 64-77.

Feldhusen, J. (٢٠٠8) Creativity Teaching and Testing .Elsvier Science Ltd. Retrieved March 1 2007, from: Education: the Complete Encyclopedia,

Johannisson, B., Halvarsson, D.–& Lovstal, E. (1997) Stimulating and Fostering Entrepreneurship Through University Training Learning Within an Organizing Context, Paper presented at conference Internationalizing Entrepreneurship Education and training, Monterey Bay, California, pp.25-27

Jones, C.– & English, J.(2004) A contemporary approach to entrepreneurship education, Education + Training, V. 46, N.8/9. PP 416- 423.